الجمهورسة الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

تشكيل التكرار و جماليته في شعر عثمان لوصيف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبات :

بن علال نورة

تومي ريمة

إشراف الأستاذة

د.نكاع سعاد

السنة الجامعية 2021-2022

الجمهورسة الجز ائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية و النقدية

تشكيل التكرار و جماليته في شعر عثمان لوصيف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبات :

بن علال نورة

تومي ريمة

إشراف الأستاذة

د.نكاع سعاد

السنة الجامعية 2021-2022

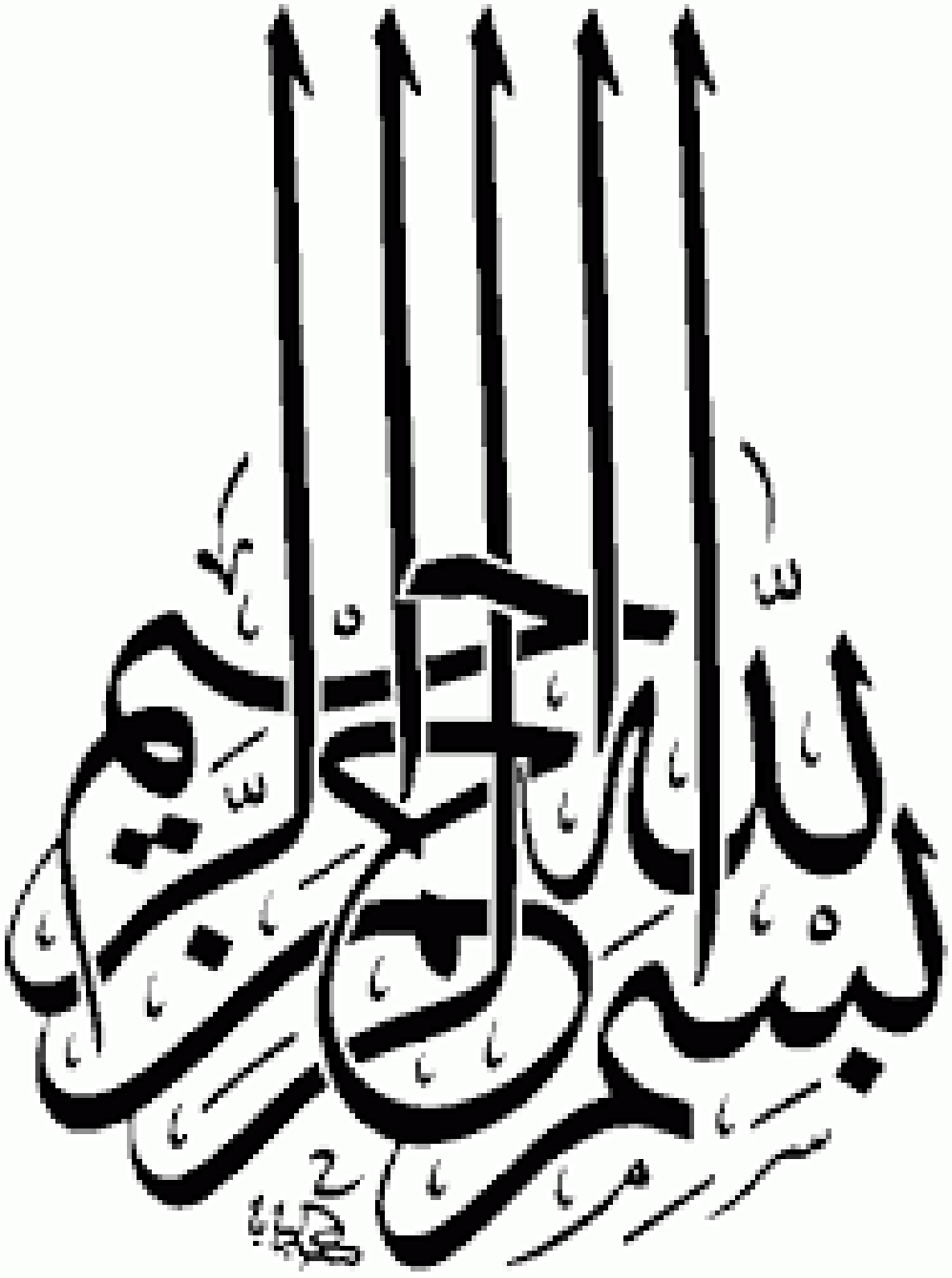
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا ربي لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا تدعنا نصاب باليأس إذا فشلنا بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو التجاربي التي تسبق النجاح

يا ربي علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا ربي إذا جردتنا من المال فاترك لنا الأهل إذا جردتنا من النجاح فاترك لنا القوة حتى نتغلب على الفشل و إذا حرمتنا من نعمة الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان

يا ربي إذا أساء لنا الناس أعطنا شجاعة العفو

يا ربي إذا نسينا لا تنسانا

اللهم إنك تحب العفو فاعفو عنا

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و أهله وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ، ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى أعز الناس و أقربهم إلى قلبي أمي العزيزة التي ساندتني و خطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعها المستمر لي.

إلى أبي العزيز الذي كان عونا و سندا لي و كان دعاؤه المبارك أعظم الأُثر في التيسير.

إلى روح جدتي الزكية الطاهرة التي طالما تمنيت أن تكون بجانبي في هذه اللحظة

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "نكاع سعاد" على صبرها معنا وعلى ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ، ساهمت في إثراء موضوع مكرتنا في جوانبها المختلفة و لا ننس كل الأساتذة المحترمين والأستاذات بجامعة عبد الحميد ابن باديس "كلية الأدب العربي و الفنون"

كما أود أن أهدي هذا العمل إلى معلماتي (معلمات القرآن)، اللواتي ساندنني طوال هذا المشوار تعجز الكلمات عن وصف جهدهن و الثناء عليهن .دمتن ذخرا لهذه الأمة

إلى صديقتي الغالية ورفيقة دربي التي كانت خير معين وتقاسمت معي مذكرة التخرج "بن علال نورة" لطالما كانت السند وستبقى .وفقك الله في مشوارك حبيبة قلبي

ريمة

إهداء

إلى من أرضعتني الحب و الحنان و كل الأمان إلى رمز الحب و بلسم الشفاء أمي الغالية الحبيب الي كانت الشمعة المنيرة التي أضاءت درب حياتي

إلى من تجرع الكأس ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز أطال الله عمره وألبسه الله عز و جل ثوب الصحة و العافية

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي كريم ، الحاج ، كريمة ، آمال ة خديجة

إلى الكتاكيت و شموع المستقبل سلسبيل ، تسنيم رجاب ، تاج الدين.

إلى اللواتي أحببتهن و أحببنني صديقاتي العزيزات

إلى كل الأهل و الأقارب عائلتي بن علال ، فهيم إلى من تقاسمت معي عناء هذه المذكرة صديقتي ريمة

إلى كل من قدم لي المساعدة شكرا

نورة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا ووفقنا لهذا العمل المتواضع لا بد ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية لا بد من وقفة نعود بها أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة لبناء أجيال متعاقبة

و قبل أن نمضي نقدم أسمى عبارا الشكر و الامتنان و العرفان إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها و أخص بالشكر الأستاذة الدكتورة نكاع سعاد التي كان لها الفضل فيما وصل إليه هذا البحث من إرشادات و نصائح ثمينة تستحق الشكر

و شكرا لكل من كان بجانبنا و مد لنا يد العون في هذا العمل من قريب أو من بعيد و إلى كل دفعة ماستر أدب حديث و معاصر

نتمنى لكم التوفيق و السداد

مقدمة

يعتبر الشعر انعكاسا إبداعيا لقدرات اللغة الصوتية و الدلالية و الجمالية يسعى إلى تأسيس رؤية شعرية جديدة تمنح النص قوة الاستمرار و التأثير وبغية تحقيق هذه النوعية ، لجأ الشاعر المعاصر إلى العديد من الظواهر الفنية التي ساعدت في تشكيل بناءه و مضامينه و من هذه الظواهر نجد التكرار ، الذي قد ينظر إليه القارئ بنظرة تنزل بالقصيدة إلى الابتذال و الرتابة و البعض يعتبره أحد علامات الجمال البارزة في القرآن الكريم و في الحديث النبوي الشريف وكلام العرب و شعره و نثره

إلا أن التكرار كقيمة أسلوبية و صورة فنية جمالية يضفي على النص حلة جميلة ، يوظفه الشاعر لتوكيد فكرة بعينها و جعلها بؤرة عمله الإبداعي بحيث يعتبر التكرار نسقا تعبيريا مهما في بنية القصيدة العربية ، يعتمد عليه في نصوصها بشكل يجذب القارئ و لا يعد التكرار من ظواهر الشعر المعاصر، فقد أشار النقاد القدماء إلى هذه الظاهرة و دورها في ارتباط الكلام و قد يكون الدافع وراء التكرار هو التركيز على كلمات محددة للفت الانتباه و تكون بذلك بمثابة المفاتيح في القصيدة و التي لا يمكن تجاوزها او التغاضي عنها و التي يتكئ الشاعر عليها للتعبير عن حالته النفسية و الانفعالية .

و القول بأن الشاعر المعاصر اهتم بهذه الظاهرة و جعلها من أدوات التجديد في قصيدته لا يعني ذالك أن التكرار منقطع الجذور عن التراث البلاغي القديم، فقد أشار النقاد القدامى إلى التكرار و دوره في ربط أجزاء الكلام كما جعلوا له معاني متعددة منها الإعادة ، الإتيان بعناصر متماثلة بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني.

و من أهم الأسباب و الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو دراسة هذه الظاهرة بكل أنواعها الذي نقصد بها تشكيل التكرار عند عثمان لوصيف

في دواوينه الشعرية ، مبينين أهم الصور الفنية الجمالية ذات رؤية واقعية مستعينا بأسلوب التكرار بطريقة ملفتة للانتباه و كوسيلة للتأكيد ، لهذا جاء موضوع مذكرتنا موسوما بإظهار تشكيل التكرار و جماليته في شعر عثمان لوصيف

و لقد ســـــعينا في هذا البحث للإجابة على هذه الإشكالية : ما مفهوم التكرار ؟ و كيف تطور هذا المصطلح ؟

ما مفهوم الجمالية ؟ ما هي أهم الآراء حوله؟

كيف جسده الشاعر عثمان لوصيف في شعره

وسرنا في هذه المذكرة على خطى المنهج الأسلوبي ووفق ما يقتضيه من آليات في الوصف والتحليل، كما عرضت هذه الدراسة وفق خطة اشتملت على مقدمة و مدخل وفصلين و خاتمة أجملنا فيها نتائج المذكرة بالإضافة إلى ملحق.

أما في المدخل فتناولنا التكراء آراء و رؤى بين القدماء و المحدثين والغربيين و الفصل الأول تكون من مبحثين المبحث الأول تكلمنا فيه عن مفهوم التكرار(لغة اصطلاحا)و مفهوم الجمالية لغة اصطلاحا .أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن التكرار و أغراضه و بواعثه و الوظيفة الشعرية الجمالية .أما الفصل الثاني و هو الجانب التطبيقي ، تطرقنا فيه إلى مبحثين المبحث فيه تكلمنا فيه عن جمالية التكرار و أنواعه في شعر عثمان لوصيف أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن مستويات التكرار في شعر عثمان لوصيف ، مع التطبيق على الأبيات الشعرية

و ختام هذا البحث تجلّى في خاتمته والتي جاءت كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها ألحقنا بها ملحقا متضمنا السيرة الذاتية للشاعر وأهم مؤلفاته وأعماله الشعرية.

ولتحقيق ذالك اعتمدنا على مجموعة من المصادر ساعدتنا في إتمام هذا البحث ،يتصدرها القرآن الكريم، لسان العرب لابن منظور، ديوان نمش و هديل لعثمان لوصيف، ديوان اللؤلؤة لعثمان لوصيف، محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الايقاعية وغيرها من المراجع والمصادر.

ومن طبيعة البحوث أن يواجه صاحبها صعوبات تعترض سبيله في إعدادها منها ما يخص الموضوع في حد ذاته باعتباره لا يتحدد في ملامح موضوعية واحدة و إنما نتاج يظهر بصور شتى كل صورة قد تندرج ضمنها عناصر عدة ،فكلما أحس الباحث بأنه نعمق في هذا الموضوع ،يجد نفسه لم يقدم إلا جزءا بسيطا منه إضافة إلى قلة الدراسات حول شخصية عثمان لوصيف وقلة المصادر و المراجع التي تثري البحث و تعذر تحميل بعض الكتب من المواقع الالكترونية إضافة إلى صعوبة العثور عليها و اقتنائها

و في الأخير لا يتسنى لنا إلا أن نتوجه بالشكر الخالص و الحمد لله عز و جل فإن وفقنا فمن الله وحده نعم المولى و نعم النصير و إن عثرنا فحسبنا أننا بذلنا جهدا و عزمنا بكل إرادة و لا ننسى فضل أستاذتنا الدكتورة نكاع سعاد وإشرافها على هذه المذكرة ،فجزاها الله منه واسع فضله و عطائه و نسأل الله مزيدا من فضله وأن يتقبل عملنا هذا فهو منه وإليه والحمد لله رب العالمين.

مدخل

مدخل : التكرار آراء و رؤى بين القدماء و المحدثين و الغربيين

التكرار عند القدماء

التكرار عند المحدثين

التكرار عند الغربيين

التكرار عند القدماء

التكرار من أهم مظاهر الأسلوبية في النص الأدبي عامة و في الشعر خاصة و هذا ما جعل البلاغيين العرب القدامى ينتبهون إليه فنجد الجاحظ من أوائل من تحدثوا عن التكرار و لكن لا بد من شروط و ضوابط تحكمه ، فلكل مقام مقال وقد تنبه الجاحظ إلى أهميته و أثره على بنية النص و فنية إلا أننا أثناء قراءتنا للمدونات التراثية نجد أن كل واحد من هؤلاء البلاغيين القدامى نظرته الخاصة و طريقته في معالجة لهذه المسألة من مثال ذلك :

الجاحظ 255 هـ : تحدث عنه بصفته سمة اسلوبية و ربطه بالمثير النفسي و بين أنه ليس عيبا ما دام وجد لحكمة و من أشار إلى أهمية و بين محاسنه و مساوئه و يقول في هذا الصدد:" ليس التكرار عيبا ما دام الحكمة كتقرير المعني أو الخطاب الفني أو خطاب الفني أو السامي ، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة و يخرج إلى العبث"[1]

يفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لا بد له من ضوابط فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة إليه و بالقدر الذي يليق بالمقام.

وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار نذكر قصة بن السماك :" الذي جعل يوما يتكلم و جارية له حيث تسمع كلامه ، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلامي ؟قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده قال : أردده حتى يفهمه من لا يفهمه .قالت : إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد كله من فهمه"[2]

1- الجاحظ ، البيان و التبيين ج 1 –دار الكتب العالمية –لبنان–ط1998،1 ص 79.

2- المرجع نفسه ، ص 89-90.

أبن جني 392 ه ــ : أشار إلى تكرار اللفظ و تكرار المعنى حيث يقول:"إن العرب إذا أرادت المغعى مكنته و احتاطت له فمن ذالك التوكيد و هو ضربين ، أحدهما تكرير الأول بلفظه و أما الضرب الثاني فهو تكرار الأول بمعناه"[1] ومن هذا القول ، نفهم أنه حصر الغرض منه بالتوكيد الذي أعده سنة من سنن العرب من كلامها لتمكين في النفس و الإفادة به .

ابن فارس 395هــ: ذهب ابن فارس في كتابه الصاحي بأن هذا الأسلوب يعد من أساليب العربية يستعمله المخاطب من أجل تبليغ ما يريده إلى المستمع وفي هذا المعنى بقول:" من سنن العرب التكرير و الإعادة و إرادة الإبلاغ بحسن العناية بالأمر كما يقول الحارث ابن عباد:

قرب مربط النعامة مني　　　　لحقت حرب وائل عن خيال

"[2]

وفي هذا البيت نجد الحارث بن عباد كرر مربط النعامة مني في أبيات كثيرة وذلك عناية بالأمر وأراد الإبلاغ لغرضين و هما التنبيه والتحذير فالتكرار عند ابن فارس يعد وسيلة لابلاغ أمرها فهنا يتضح أنه أهتم أكثر بوظيفة التكرار في النص الشعري.

ابن رشيق القيرواني 456هــ: تطرق إليه في كتابه العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده إلى أسلوب التكرار إذ اعتبره ظاهرة فنية موجودة في

1- ابن جني أبو الفتح الخصائص تح ى.محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ج3 ،1990. ص 103-106

2 أبو الحسن أحمد ابن فارس –الصاحي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها دار الكتب العلمية ، بيروت 1997، ص 158.

أساليب العربية التي لا تخلو منها أي فن من فنون القولبة على حد تفسيره حيث قسم ابن رشيق القيرواني التكرار إلى ثلاثة أقسام :

" الأول تكرار اللفظ دون المعنى و هو الذي نجده متداولا أكثر في كلام العرب و الثاني تكرار في المعنى دون اللفظ و هو أقلها استعمالا ، أما الثالث هو تكرار الاثنين معا ، اللفظ و المعنى و قد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التكرار بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته "[1]

ابن الأثير 637 هـــ: يعد من بين النقاد الذين اهتموا بهذا الأسلوب إذ اعتبره مقائل علم البديع و نوعا من أنواع البيان حيث قال :" اعلم أن هذا النوع من مقائل علم البديع و هو دقيق المأخذ و حده هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[2]

وسار ابن الأثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع الكرار حيث قسمه إلى نوعين الأول يكون في اللفظ و المعنى ، أما الصاني فلا يكون إلا في المعنى ثم قسم كل منهما إلى مفيد و غير مفيد ، فالكفيد عنده هو الذي يأتي في الكلام تأكيدا له و تسيدا من أمره.

الخطابي 388هــ: نجده هو الآخر أعطى التكرار حظه في رسالته فقد تحدث عن التكرار و ه يبين أضربه فقال:" إن تكرار الكلام على ضربين

1- أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ج2 تح عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية ، بيروت ،د ط 2001 ص 22.

2 -عز الدين أبو الحسن علي ابن الأثير ،الأدب السائر في أدب الكاتب و الشاعر تح أحمد الحوفي ،دار النهضة مصر ط 2 ص 13

أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلا من القول "[1]

السجلماني 880ه: هو الآخر من الذين أولوا اهتمامهم بالتكرار بحيث أدرجه تحت الأجناس العالية ، و لكن تجدر الإشارة إلى "أن السجلماني استخدم مصطلح البديع بمعنى البلاغة و هي عنده عشرة أجناس يقول السجلماني إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان و صنعة البلاغة و البديع مشتملة على عشرة أجناس عالية و هي :الإيجاز ، التخييل و الاشارة و المبالغة و الرصف و المظاهرة والتوضيح و الاتساع و الانتناء و التكرير "[2]

" والتكرير قد تناوله في كتابه المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع و أدرج فيه مجموعة من المظاهر مميزا بين ما يرتبط باللفظ و بين ما يرتبط بالمعنى " والتكرار اسم يشابه (به) شيء شيئا في جوهره المشترك لهما فذالك جنس غال تحته نوعان أحدهما التكرار اللفظي و اسمه مشاكلة والثاني التكرار المعنوي واسمه مناسبة "[3]

ومنه يمكن القول أن مفهوم التكرار عند السجلماني يستمد حلقاته من التراث العربي الأصيل في الفترة التي تمتد بين الجاحظ حيث يقوم التعريف على إيضاح الغامض و تبيينه.

---

1 –الخطابي ، إعجاز القرآن تح محمد خلفه و محمد زغلول السلام ، دار المعارف ، مصر ، 1976 ط 3 (دت) ص 52.

2–السجلماني ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تح جلال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ط 1 1980 م ص 476.

3–السجلماني ، المرجع السابق ص 476.

التكرار عند المحدثين :إن كان التكرار في رؤية القدماء قد انحصر في تكرار معنوي ة تكرار لفظي فيما تؤديه المفردة أو المعنى المكرر في البيت الواحد أو البيتين " فالمحدثون ينظرون إليه و يتعاملون معه وفقة رؤية أخرى جديدة تبتعد في كثير من الأحيان عن الجانب العقلي الذي استند إليه القدماء في محاكمة هذه الظاهرة "[1] ، حيث يدخل التكرار المجال الفني للقصيدة بشكل مقصود و يصبح له دور فعال في هندسة النص و تشكيله .

والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره فنجد في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر و سر نجاح الكثير من المحسنات البديعية ولهذا فإن وجوده و لا سيما على الصعيد الشعري ضروري و عضوي له أهمية كبرى في عملية الإيقاع حتى و لو كان في أبسط مستوياته. من بين البلاغيين الذين تكلموا ووظفوا التكرار في أعمالهم نذكر:

نازك الملائكة: تعد من الذين التفتوا إلى ظاهرة التكرار و يظهر ذالك من خلال كتابها (قضايا الشعر المعاصر) حيث اهتمت بدراسة جل جوانب التكرار بأشكاله المتنوعة من الناحية الصوتية و النحوية و الدلالية بحيث وضعت له قوانين يجب على الشاعر اتباعها حتى ينشأ تكرار ناجح و أولى هذه القوانين التوازن " ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في احالات كلها و كذالك لكي يكون التكرار مقبولا ، يجب أن تخضع العبارة لقانتن الهندسة العاطفية و اللفظية فإذا توفر ، أصبح أن

1–فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 4 –2004، ص 35.

نبحث في المختلفة التي يقدمها التكرار فيغني بها المعنى و يمنحه امتدادات من الظلال و الألوان و الإيحاءات"[1] و نجدها قسمته إلا ثلاثة أقسام :

القسم الأول هو (التكرار البياني) و نقصد به التكرار اللفظي و ذالك من خلال تحليلها له " و الغرض العام من هذا الصنف هو التأكيد على الكلمة المكررة أو العبـــــــــارة و قد مثل له البديعيون بتكرار " فَبِأيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" سورة الرحمان [2] و قد أوضحت نازك الملائكة أنه بسهولته و قدرته على ملإ البيت و إحداث موسيقى ظاهرية فيه يستطيع أن يظلل الشاعر و يوقعه في منزلق تعبيري"[3].

القسم الثاني هو (تكرار التقسيم) و هو تكرار جزئي أو تكرار كلمة أو عبارة في آخر كل مقطوعة من القصيدة و من هذه النماذج الكشهورة له قصيدة (الطلاسم) و قصيدة (المواكب) لجبران خليل جبران و الغرض الأساسي من هذا الصـــــــنف هو أن يقوم بعمل النقطة في ختام المقطوعة و يوجه القصيدة لاتجاه معين "[4]

و من نماذجه "قصيدة صديقتي و سجائري لنزار القباني حيث يكرر قوله

دخن ... لا أروع من رجل

1- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ج 1 ، مكتبة النهضة ، مصر القاهرة ، ط3، 1967 ص 278-279.

2المرجع نفسه ، ص 280-281.

3المرجع نفسه ص 291.

4نازك الملائكة المرجع السابق ص 285.

يغني في الركن ... و يفنيني "[1]

القسم الثالث ذكرته نازك الملائكة في كتابها (التكرار اللا شعوري) وهو الذي تعمل فيه العبارة المتكررة على رفع المتوى التصوري في قصيدة بتكاثف الوضعية النفسية لكل من الشاعر و المتلقي على حد سواء"[2] و هنا يغلب ان تكون العبارة المكررة مقتطفة سمعه الشاعر ووجد فيه تعليقا مريرا في حالة حاصرة أو إشارة إلى حادث مثير يصحي حزنا قديما أو ندما نائما أو سخرية موجهة . فهذا التقسيم دليل على اهتمام الشاعرة بهذا الأسلوب و ما يحتويه من وظائف على جميع المستويات.

مصطفى السعدني نظر إلى التكرار من ناحية صوتية و لسانية في كتابه البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث حيث قسم التكرار إلى تكرار الصيغة و تكرار الترتيب .

أولها نذكر(تكرار الصيغة) و هو يشمل " تكرار الدواخل الذي تتدرج تحته تكرار حروف الجر و أدوات الشرط و النداء و تكرار السوابق تتدرج تحته تكرار الواو و حروف المضارعة و تكرار اللواحق و هو الذي يأتي دالا على معنى يؤكده الشاعر"[3]

1- نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة ، منشورات نزار قباني ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ط 10 ، 1980 ، ص 397.

2- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 287.

3- مصطفى السعدني ، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحجيث ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، (دط)، 1987 ص 147-156

والجزء الثاني من التقسيم هو تكرار التركيب و هو يشمل:" (تكرار الجملة المبتورة) تأكيد التنوع و توقيعا لفظيا للثراء الدلالي لكونه مثيرا حسيا لمجموعة من المنبهات الترابطية داخل الذهن الشعري لمنتج القصيدة التي أصبحت بشكلها هذا معادلا رمزيا يوازي قيمة الداخلي و الخارجي و الخارجي و الداخلي (و تكرار الجملة) و هي أن تكون الجملة المكررة محورا أساسيا وبؤرة نص القصيدة ما يجعل الدلالة صادرة منها (و تكرار المقطع) و هو يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر بطبيعة كونه تكرارا طويلا يمتد إلى مقطع كامل، وأضمن سيسل إلى نجاحه هو أن يعتمد الشاعر على إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر و التفسير النفسي كجمال هذا التعبير أن القارئ قد مر بهذا المقطع يتذكره حيث يعود إليه مكررا في مكان آخر من القصيدة و هو بطبيعة الحال يتوقع توقعا غير واع أن يجده كما مر به تماما ، لذالك يحس برعشة من السرور حين يلاحظ فجأة أن الطريق قد اختلف و أن الشاعر يقوم له ففي حدود ما سبق أن قرأه لونا جديدا"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن مصطفى السعدني اهتم بتكرار الإيقاع الداخلي والخارجي في دراسة النص الشعري و كان ذالك بكل دقة في تحليله لهذا الأسلوب مع توضيحه لكل جانب و ما له من أثر خاص على هذه المستويات فهو اهتم بالوظيفة الإيقاعية للتكرار و يتفق مع نازك الملائكة في دراسة التكرار داخل النص الشعري .

صلاح فضل يعد التكرار من الطاقات الأسلوبية في بنية النص الشعري إذ يقول:" يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر ، كما أنه من الممكن

1 –المرجع نفسه ص 161–165

أن يؤدي إلى ذالك من خلال تقسيم الأحداث و الوقائع المتشابكة إلى عدد التمفضلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار "[1]

ويوسع من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات و الجمل على مستوى المص إذ يقول :" إذ لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل الكلمة ، فمن الممكن بالتأكيد تكرار كلمة في جملة أو جملة في مجموعة من الجهل على مستوى أكبر"[2]

ويرى فضل أن ظاهرة التكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثا عن نموذج جديد يخلق دهشة و مفاجأة بدلا من إشباع التوقع و قد ركز صلاح فضل على ظاهرة التكرار المقطعي في كتابه (الأساليب الشعرية المعاصرة) حيث قام بتحليل قصائد محمود درويش إذ يقول :"لا يزال التكرار هو العلاقة القطعية البارزة في مطالع القصيدة عند درويش رثائه سيمون في استرجاعات ذاكرة شلومين""[3] والتي تكررت مرات و مرات و بهذا يبرز القيمة الجمالية التي يحققها التكرار .

محمد العيد يعتبر من المحدثين الذين تناولوا ظاهرة التكرار و تشكيله في كتابه (اللغة و الإبداع) حيث تناول هذه الظاهرة بالشرح و التحليل و بين القيمة الأسلوبية لهذه الظاهرة و ميز بين نمطين أساسيين للتكرار في شعر صلاح عبد

1- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، سلسلة المعرفة ، الكويت ، 1970 ، ص 264

2 – المرجع نفسه ، ص 253.

3- صالح فضل ، الأساليب الشعرية المعاصرة ، دار الآداب ، لبنان ، ط 1 ، 1995 م ، ص 154.

الصبور هما " (التكرار البسيط)و هو يتكرر في تكرار الكلمة أيا كان الجنس الصرفي الذي تنتمي إليه في جملة واحدة أو في عدة جمل متوالية"[1]

وهذا النمط يندرج تحته صنفين من التكرار هما "(تكرار الكلم السياق) وتكمن أهميته في إبراز أهمية الكلمة المكررة في السياق و جعلها بمثابة المركز الذي يدور حوله الحديث كما أنه قد تؤدي الكلمة السياق دور النغمة الأساسية التي تصور المشهد بكامله و تعبر عن جو القصيدة العام و(تكرار الكلمة للتعبير عن انفعال معين) و هو يعبر عن عاطفة دفعت إلى أقصاها ، لا يناسبها الحد والعصر و التقييد و هو يمد العبارة زيادة في القوة و يدل على الوفرة و مجاورة الحد المألوف و يمكن أن نسمي هذا النوع باسم التكرار الانفعالي ، هذا فيما يخص النمط الأول و قد خصه بتكرار الكلمة المفردة[2]

أما النمط الثاني فهو (التكرار المركب) و له عدة صور فرعية هي تكرار العبارة أو الجملة بذاتها أو إعادة صياغتها مرة أخرى عن طريق التعبير الحاصل في كلماتها ووظيفتها النحوية و يعرف باسم التكرار عن طريق التلاعب اللفظي و صورة أخرى تشبه (الاسترجاع) هذا النوع يبدأ بجملة جوهر الحديث الذي تحكمه ثم تتوالى الجمل الأخرى الذي تصور أحد مشاهده فإذا ما انتهت تلك الجملة الأولى ثم يستأنف مشهدا آخر و هكذا إضافة إلى ما سبق نسمي باسم (التكرار التصويري) حيث يلعب تكرار الجمل اللغوية عند الشاعر دور الموسيقى التصويرية في الفيلم السنمائي و النمط الأخير من التكرار هو (التكرار المركب) هو نمط يختلف عما سبق يتمثل في المحافظة

1-محمد العيد ، اللغة و الابداع الأدبي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، مصر ،ط2، 2007، ص 128.

2 -المرجع نفسه ، ص 131.

على الجملة الأساسية مع اختزال أحد مكزنات الجملة المكررة في السطر حتى تتلاشى و هذا النوع من التكرار يعتبر وسيلة تعبيرية مهمة إنه يشبه إلى حج كبير القفلة الموسيقية"[1].

ومن خلال ما تقدم تبين لنا أنه ركز على تكرار الكلمة و تكرار الجملة فقط وهو يرى أن التكرار يحدث فقط في الكلمة و الجملة و ما يطرأ عليه على الجملة من تغيرات نحوية تؤدي إلى إحداث نعمة موسيقية رائعة.

التكرار عند الغربيين: نظرا لأهمية التكرار فقد أشار إليه الكثير من النقاد الغربيين باسم التكرار و باسم التواتر و التردد fréquenceو من النقاد الأسلوبيين الذين التفتوا إلى هذه الظاهرة الناقد ميشال ريفاتير Michel Riffataire في كتابه " دلالة الشعر و سيميوطيقا الشعر ، دلاة القصيدة من خلال مصطلحه الذي أسماه التراكم و قد عد ميشال ريفاتير من التكرار عنده سلسلة من الأسماء و الصفات بدون رابط"[2].

كذلك رأى لوتمان " أن البنية الشعرية ذات طبيع تكرارية حيث تنظم في نسق لغوي"[3]فالتكرار في الشعر أمر لا غنى عنه فهو سمة كالجوهرة ملازمة ومظهر و كركن دائم لا يستقيم قول شعري إلا به و لا تتحقق طاقة شعرية ودونه لا يصلح للقصيد نسب إلى الشعر إلا بتوفيره"[4]

---

1 –محمد العبد المرجع السابق ، اللغة و الإبداع ص 134-136

2– ميشال ريفاتير ، دلالية الشعر ، تر محمد معتصم ، منشورات كلية الأدب و العلوم ، كلية الأدب او العلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، ط 1 ،1998 ص 75.

3 –يوري لوتمان،تحليل النص الشعري ن بنية القصيدة تر محمد توفيق دار المعارف بيروت ، لبنان د ط 1995 ، ص 63.

4 –المرجع نفسه ، ص 64.

" وحتى الشكلانيين الروس من أوائل الذين التفتوا إلى الظاهرة و يعد إيخانيوم أكثرهم اهتماما بها يقول في البيت الإنشائي وحده نواجه استثمارا فنيا كثيفا لتنغـــــــــيم الجملة أي نواده نسقا تنغيميا متكاملا يحتوي على ظاهرة التناظر التنغيمي كالتكرار و الارتشاد التصاعدي و الإيقاعي "[1]

" وقد وسع ايخانيوم مجال دراسته ليشمل الغنائيين الرومانسيين و قد أكد أن هؤلاء الشعر يستعملون بشكل قصدي التنغيمات الاستفهامية و التعجبية بواسطة أدوات شعرية كالقلب و تكرار اللازمة و تكرار الاستفهام"[2].

بعد هذه اللمحة المتعلقة بالتكرار عند القدماء ، و المحدثين و الغربيين ، أدركنا أن القدماء اهتموا بظاهرة التكرار و نظروا إليه نظرة عقلية تهتم بفائدة المكرر في الكلام دون غيرها أما عند المحدثين فقد استخدموه في أشعارهم وقد اتسع مفهوم التكرار عندهم مقارنة باستخدامه للشعراء القدامى و أنه بقدر ما كان التنوع و الاختلاف بقدر ما حققت قيما جمالية و نفسية داخل المنص الشعري، أما الغربيين فقد اعتبروه ظاهرة أسلوبية لا غنى عنها فهو كالجوهرة لا تتحقق طاقة شعرية ة دونه لا يصلح للقصيد نسب إلى الشعر على أنه وثيق الصلة بالمعنى العام [3].

1أيرليخ فيكتور ، الشكلانية الروسية تر محمد الوالي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2000، ص 85.

2 –المرجع نفسه ، ص 85.

3www.tartimes.com، الأستاذ مصطفى ، التكرار ووزيفته العربية ،أرشيف أدباء و شعراء /مطبوعات 2022/03/25، على الساعة 10:58

الفصل الأول

الفصل الأول : التكرار و جماليته في الشعر

المبحث الأول : مصطلح التكرار و الجمالية : الماهية و التعريف

- مفهوم التكرار لغة –اصطلاحا
- مفهوم الجمالية لغة –اصطلاحا

المبحث الثاني : التكرار و الأغراض و البواعث و الوظيفة الشعرية

- أغراض التكرار
- بواعث التكرار
- أنماط التكرار
- التكرار و الوظيفة الشعرية الجمالية

1-مفهوم التكرار :

يعد التكرار ظاهرة لغوية عرفت منذ القدم في ثنايا النصوص التي وصلتها و لم يسدل الستار عنه بل وصلت الدراسات الحديثة للبحث فيه لتثبت أصالته وقيمته و أثره إذ يعد وسيلة بلاغية ذات قيم أسلوبية كما يلعب دورا كبيرا في إيقاع القصيدة خاصة المعاصرة و السبب في ذالك أن الشاعر عوض بالتكرار العافية و الوزن الذي كانت القصيدة قائمة عليه في القديم .

أ-لغة : ورد في معجم لسان العرب لابن منظور مادة كَرَرَ " الكر الرجوع يقال كر و كر بنفسه يتعدى و لا يتعدى و الكرّ مصدر كـــــرَّ عليه يكر كـــــرًّا وكرُرا و تكرارا ، عطف و كر عه : رجع و كرَّ على العدو و يكر و رجل كرار ة مكر وكذالك الفرس و كرر الشيء و كركره أعاده مرة بعد أخرى ، والكرة المرة و الجمع مرات و يقال كررت عليه الحديث و كركرته إذ رددته عليه و كركرها عن كذا كركرة إذا رددته و الكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار (ابن يزبج) التكرة بمعنى التكرار و كذلك النسرة و النصرة و الندرة الجوهري ، كررت الشيء تكريرا و تكرارا"[1]. ابن منظور نجده هنا قد ورد لهاته اللفظة معاني دلالية متعددة و كل منها يحمل شحنة سياقية مختلفة.

1-أ- **التكرار عند القاضي الجرجاني:**" التكرار عبارة عن الإتيان بالشيء مرة بعد أخرى "[2]دلالة هذا المعنى بمعنى أنه يخرج عن حدود اعتبار

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث عشر ، دار صادر بيروت لبنان ط 3، 2000 مادة (كرر) ص 46

[2]- السيد الشريف ابن علي بن محمد بن علي الحميني الجرجاني الحنفي، التعريفات ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ط 2 ،2003، ص 79.

ه إعادة اللفظ أو المعنى.

" إذا هو الإعادة في أبسط مفاهيمه هو دلالة اللفظ عل المعنى مرددا"[1]

ب-التكرار عند ابن الأثير : و سار ابن الأثير 637هـ على خطاه في تقسيمه أنواع التكرار فقد عرفه بأنه "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[2] و عده لونا من ألوان الإطناب و عليه التكرار عنده نوعان ، الأول يكون في اللفظ و المعنى ، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى و قد قسم كليهما إلى مفيدة و غير مفيدة

ت- التكرار عند نازك الملائكة :التكرار هو الإلحاح على جهة معينة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر عناية بسواها و هذا هو القانون الأول البسيط نلمسه في كل تكرار ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه ة هذا الالحاح هو ما نقصد به التعدد و الإعادة "[3]

حيث أن من شروط التكرار الفني عند نازك الملائكة أن اللفظ المكرر يبقى لفظا ضعيف الارتباط بما حوله أو لفظا ينفر منه السمع إلا إذا كان الغرض من ذلك دراميا يتعلق بهيكل القصيدة العام"[4]

---

[1] -محمد صابر عبيد، القصيدة الغربية الحديثة ، علم الكتب الحديث ، بيروت ، لبنان ط1 2010 ، ص 200.

[2]-ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق محيي الدين غبد الحميد، المكتبة المصرية ، بيروت ، لبنان (د/ط) ج 2 1999 م ص 146.

[3] – نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار التضامن ، بغداد ، العراق ، ط ع 1965، ص 242

[4] – المرجع نفسه ، ص 200.

ب/ اصطلاحا

1- **التكرار في اللغة العربية** :أما في الاصطلاح ورد له تعريفات عدة إذ نجد في الكثير من المعاجم تبين لما مفهوم التكرار بدقة ، من بينها ما ورد في معجم مصطلحات الأدب " هو الاجترار و الترديد يحسن في مواضع و يقبح في مواضع أخرى و أكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعانى ، و إذ تكرر اللفظ و المعنى جميعا فذالك الخذلان أي غير مفيد و لا يجوز للأديب أن يكرر إلا على جهة التشويق و الاستعذاب أو على سبيل التقوي أو لإحداث نغمة موسيقية "[1]. معنى ذلك أن التكرار يقع على الألفاظ و يقتصر عليها دون المعاني و تتعدد أغراضه بحسب ما يرمي إليه الأديب في توظيفه له.

وقد ذكره القزويني و شراح التلخيص في شروط فصاحة الكلام على أنه كثرة التكرار " و يريدون بها ذكر الشيء مرة و كثرته تكون فوق الواحد.أي إذا أعيد مرة ثانية كان تكرارا ة إذا أعيد ثالثة فأكثر كان (كثرة التِكرار) ويدخل فيها تتابع الإضافات ."[2]

كما خصص **ابن جني** في كتابه الخصائص حديثا في (باب الاحتياط) يقول" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته و احتاطت له ، فمن ذلك

[1]–محمد بوزواوي ، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتاب ، د ط سنة 2009 ، ص 106.

[2] أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي–عربي ، مكتبة لبنان ، ناشرون–لبنان ، ط1، 2001 م ص 331.

التوكيد و هو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه و هو نحو قولك :قام زيد قام زيد (...) و الثاني تكرير الأول لمعناه "[1]

و عليه يكون التكرار طريقة من طرق التوكيد فهي تنقسم إلى نوعين دون أن يتم الفصل في أغراضه.

2- التكرار في الدراسات القرآنية

"وجد الأداء الصوتي في اللغة العربية مساحة لبلوغ ثلاثة أبعاج : صوتية ودلالية و جمالية : لاستيطان الشعور و تجسيده و التماس الوجدان و التفاعل مع صر الإبداع المنبعثة من عمق النص القرآني فتلذذ القراء بجوانب الجمال وما يحبط به من ظواهر صوتية و لغوية و ما ينتجه من آثار بارزة تعرض إليها أهل اللغة في إبداعه لتربية النفوس و جعل القارئ يتسامى بقراءته إلى مستو عال من الأداء .

ومن مظاهر التكرار لما فيه من وقع سمعي و أثر صوتي في تحسين اللفظ وتأكيد المعنى ، فهو يعطي النص تماسكا و قوه وقد وجد فيه العلماء قديمة وسيلة لتأصيل التراث اللغوي و هو من أعمق الظواهر اللغوية في النص القرآني و يؤدي دورا بلاغيا متميزا يلغي المعني الزائدة و يعزز ما يقتضيه الحال و هو من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم بطريقة مدركة فنيا وبلاغيا و هذا ما دفع أهل اللغة لأن يولوه اهتماما كبيرا"[2].

[1] – آمال منصور ، أدونيس و بنية القصيدة القصيرة ، دراسة في أغاني مهيار الدمشقي ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 2007 م ، ص 152.

[2]– الجاحظ البيان و التبيين ، شرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ط 3، 1960 ، ج 1 ، ص 153.

ويتجلى التكرار في القراءات القرآنية من خلال "الصوت اللغوي فهو يعتبر أحد أهم الدعائم في تأدية المعني إذ لاحظ اللغويون القدامى تلك العلاقة الوطيدة بين صوت الحرف و بين ما يجل عليه و قد يتعدد استعمال الصوت الواحد في الموطن الواحد أو في المواطن المتجاورة أو المتباعدة و نجد لذلك التعدد حلاوة في استعمال و جمال فني راقي في التلقي ة هذا ما ارتأينا أن نسميه بالتكرارية الصوتية "[1].

والترجيح مصطلح موسيقي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية لفن العمارة والفن الموسيقي على السواء.و يكون في القرآن بأسلوبين مفردا ومركبا، فالمفرد من مثل ما نجده في سورة الناس التي يرجح فيها صوت السين أكثر من مرة و تلك التكرارية الصوتية المقصودة بالدراسة.

أما المركب فيتحقق حين يذكر في القرآن أولا اللفظ مجردا ثم يرجعه مضيفا إليه حرف أو حرفين ثم يعيده ثالثة و قد زاد عليه كلمة أو كلمتين "[2]و مثله قوله تعالى لْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) سورة الحاقة الآيات 1-2-3).

ما يمكن استنتاجه أن القرآن الكريم انفرد بتكرار الجملة دون الوقوع في الخلل والتباين فقد أعطى الأسلوب قوة على مستوى الحرف واللفظ والجملة وقد ظهرت أهميته في توجيه القراءة القرآنية قصد تحديد الغرض حسب السياق وأما دراسات الإعجاز قد اشتغلت كثيرا بهذا الفن.

[1]- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القرآن الكريم ،دار الحامد ، عمان ، ط1 ، 2008 ص 19.

[2]- المرجع السابق ، فضيلة مسعودي، ص 20.

مفهوم الجمالية لغة و اصطلاحا : إن الشعور باللذة و السرور عند رؤية منظر جميل أو الاستماع إلى قطعة موسيقية تأمل لوحة فنية لرسان ماهر أو الاستمتاع بانسجام عبارة في قصيدة شعرية هذا الشعور هو الجمال (الجمالية) الذي يشعر به الإنسان فطريا .

الجمالية:

أ-لغة :مأخوذ من " الجمال حيث جاء معنى الجميل في كتاب العين بمعنى وحسن و يقال جاملت فلانا مجاملة إذا لمتُصف له المودة وماسحته بالجميل يقال: أجملت في الطلب و الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره وأجملت له الحساب والكلام من الجملة"[1]

الجميل يدل على الحسن في الخلق و الخلق في قاموس المحيط " مجمل ككرم فهو جميل كأمير و عراب و زمان و الجميلة و اللمة الجسم من كل حيوان وتجمل و جامله لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل أو أحسن عشرته وجمل كأن لا تفعل كذا إدراء أي الزم الاجمل و لا تفعل ذلك"[2]. نلاحظ أن الجميل هو مصدر لكل جمال و الجمالية بهاء وحسن في الخلق والخلق فهو صفة الأخلاق المعنوية و قمة مادية الأشياء.

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، مج 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 2003 ص 261.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أيادي ،قاموس المحيط، دار الكتب العلمية ج 3 لبنان ط1 1999 ص 480-481

ب/اصطلاحا " قال الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط واصف للجمال بأنه هو شكل من الغائية في شيء ما يقدر ما يجري تصوره فيه بمعزل عن عرض غاية ."[1]

وفي هذا السياق نجد أن الشاعر و الفيلسوف الألماني فريديريك شيلر عرف الجمال في الفن بأنه اللعب على اعتبارات الطبيعة البشرية إنما تتحقق على الوجه الأكمل في لحظات اللعب ، لا لحظات العمل"[2]

و موضوع الجمال أو الجمالية بمعناه الأوسع يتحدد بالآتي :

أولا البحث في مختلف الكفايات الجمالية التي يطمح إليها الإنسان عبر حضاراته المتعاقبة و تعميق معرفتها بالإنسان نفسه و ما يتغير من حاجاته الجمالية و الذوقية عبر تاريخه الطويل"[3].

4-**أغراض التكرار** : التكرار أسلوب تعبيري يصور اضطراب النفس و يدل على تصاعد انفعالات الشاعر و هو منبه صوتي يعتمد الحروف المكونة للكلمة في الإثارة و على الحركات، إذ بمجرد تغيير حركة يتغير المعنى و النغم وهو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان فيهتز الاحساس لدى المتلقي عندما يكون مشربا بالإيقاع إذ ليس كل تكرير إيقاع ، عندما يكون التكرار في أسمى صورة يفيض على السامع حرارة تجعله يحس ينبض الحياة والتكرار له دواع بلاغية و أخرى ايقاعية تتعدد و تتنوع بحسن تنوع الأحداث والمواقف و منها نذكر كالآتي:

[1]- محمد عبد الحفيظ ، دراسات علم الجمال ، دار الوفاء الدنيا للطباعة ، ط1، 2008 ، ص 6

[2]- المرجع نفسه ، ص 7.

[3]- هادي نهر و محمد البنطي، التذوق الأدبي ،دار الورق ،عمان ،الأردن ط 1 2012، ص 99.

***الشوق و الاستعذاب** : هو نوع يلجأ إليه الشاعر أثناء إبداعه الأدبي فالشوق مثلا يشير إليه ابن منظور في المفهوم اللغوي على أنه :الشوق و الاشتياق نزاع النفس إلى الشيء و جمع أشواق و الشوق حركة الهوى"[1]

"أما الاستعذاب هو من الثلاثي عذب ، قال ابن سيده أراه على النصب لأني لم أجد له فعلا "[2] فالاستعذاب قريب من مفهوم الشوق و قد يلجأ الشاعر إليه لبث مشاعر .

***الشكوى بالألم و التحسر** :إذا نظرنا إلى هذه الأغراض نجدها تحمل نفس المعنى ، فلذالك نجمعها ضمن حقل واحد و هو التصور و مثال ذلك قول المتنبي:

أُرَقُ عَلَى أُرَقٍ وَ مِثْلِي يَأْرَقُ

و جَوِي يَزِيدُ و عِبْرَة تَتَرَقْرَقُ"[3]

فالشاعر هذا يكرر لفظة (أرق)ثلاث مرات ليشكو حالة الأرق التي تلازمه في نفسه .

***الهجاء** و هو التقليل و الإنقاص من شأن المهجو و يعرفه النقاد العرب بأنه " يعد فنا من فنون الشعر يصف مشاهد و يرون أن الانفعال الذي يصيره هو الغضب"[4]

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2004، م ، ص 361.

[2]– المرجع نفسه ، ص 852.

[3]– نجوى محمد صابر ، دراسات أسلوبية بلاغية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ط 1 ، 20008 ص 43.

[4]– أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة مصر، د ط 1996 ، ص 255.

***الرثاء** و هو تصوير لحالة مؤلمة ناتجة عن فقدان شخص ما و يشير علي البطل إلى مفهوم الرثاء الحقيقي فيقول"الرثاء الحقيقي هو ما كان ناتجا عن فقد خاص بالشاعر معبرا عن تجربة ذاتية لموت صديق أو قريب حميم"[1]ويعتبر هذا الفن أحسن غرض يناسب أسلوب التكرار لأن العاطفة فيه تظهر بشكل أقوى و أوضح

***التأكيد** و هو يعد شدة الإصرار و الإثبات على فعل معين من دون شك أو تردد فيعرفه يحيى بن حمزة العلوي " هو تمكين الشيء في النفس و تقوية أمره وفائدته و إزالة الشكوك و إماطة الشبهات عما أنت بصدده"[2]فمفهوم الشك عنده واضح جعل الفائدة من نزع الشك و الشبهة كقول المتنبي:

وَ مَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِء***وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي القَلبِ نَارَا

فالشاعر كرر "ما أنا" ليؤكد أن هناك شخص من أرهق جسده بهذا الحب وأشعل النار في قلبه.

إضافة إلى ذالك أغراض عديدة كالازدراء و الوعي و المدح و الفخر والتوبيخ والعنف ، كما تعتبر جل هده الأغراض سببا في حدوث التكرار اذ يتخذ الشاعر وسيلة للتعبير عن تجربته الشعورية

5-بواعث التكرار: إن شيوع التكرار و انتشاره على النحو ليس وليد الصدفة البحثة إذ لا بد من وجود عوامل تقف خلفه وتدعم ظهوره ، على الرغم من دقة

[1]-علي البطل ، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها و تطورها ، دار الأندلس ، ط3، 1983، ص 226.

[2]-نجوى محمد صابر ، دراسات أسلوبية و بلاغية ،دار الوفاء ، الاسكندرية ط1 2008،ص 34.

وسهولة انزلاق مستخدمه فيما لا يفيد سوى إظهار نقص العبارة و انحرافها و لعل أبرز هذه العوامل هي :

*** الطبيعة الإنسانية :**

يعد التكرار ظاهرة كونية يقع الإنسان تحت تأثيرها أيا كان مكانه و زمانه شاء ذالك أم لم يشأ لأنه جزء من إيقاع هذا الكون منذ بدأ و حتى تقوم الساعة.فمظاهر الكون على اختلافها قائمة على نمط دقيق من التكرار ، فليس دوران الكواكب حول الشمس و دوران القمر حول الأرض و تعاقب الفصول الأربعة ، سوى أحداث متكررة بل إن الإنسان نفسه متكرر في خلقه وتركيبه وفي مراحل حياته المختلفة ، فصورته طفلا و رجلا و كهلا متكررة وأصناف طعامه و شرابه متكررة ، هيئة لبسه و عاداته و تقاليده متكررة .[1]

فإن كل جميع ما ذكر تكرارا في شخص الإنسان أو فيما يدور حوله ويعمله أن يكون التكرار جزء من هذه المنظومة المتكررة و صورة من صورها.

***الباعث اللغوي:**

تؤدي اللغة دورا بارزا في إحداث التكرار و في التوطئة له، ذلك أن التركيبية قائمة على نمطية منه " فالتكرير أو التماثل الصوتي أمر لازم في لغة البشر "[2] ومرد هذا إلى عوامل كثيرة لعل أبرزها أن مدى المعنى متبع أكثر من مدى الألفاظ "و هذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات

[1]– فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، دط –2004، ص 31–32

[2]– عز الدين علي السيد ، التكرير المثير و التأثير ، عالم الكتب ، مصر ، القاهرة ط 1 ، 1987 ص 7.

والدلالة المجازية و الرمزية لاستيفاء المعاني "[1] و قد أدرك القدماء أن التكرار سنة من سنن العرب في كلامهم

***الأثر النفسي :**

" يعد الباعث النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار و يمتاز عن غيره بأنه الأكثر ظهورا بينها لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب و استقر في النفس فانتقلتبه عمن سواه ، ولما كانت اللغة مرآة الفكر و ما يعمل في الوجدان ، تعين أن يظهر ما شغل به الإنسان مكررا في كلامه"[2]

لقد أدرك العلماء قديما و حديثا هذه الحقيقة ، واكتشفوا أثرها العميق ، فها هو الجاحظ يقول "و ما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وتكرار بعض المعاني عيبا إلا ما كان من النخار بن أولبكالغذري فإنه كان إذا تكلم في الحملات و في الصفح و الاحتمال و صلاح ذات البين وتخويف الفريقين من التفاني و البوار ،كان ربما ردد الكلام عل طريق التهويل وربما مي فنخر "[3]

إضافة إلى ذالك أن حازم القرطاجني قد انتبه إلى هذا الباعث النفسي و أثره في التكرار و في هذا الشأن يقول:" إن للنفوس في تقارن المتماثلات وتشافهها والمتشابهات و المتضادات وما جرى مجراها تحريكا و إبلاغا بالانفعال إلى

---

[1]–المرجع نفسه ص 7.

[2]–فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ص 30.

[3] –الجاحظ ، البيان و التبيين ، دار الفكر بيروت ، د ت ، د ط ، ص 105.

مقتضى الكلام لأن تناص الحسن في المستحسنين المتماثلين و المتشابهين أمكن في النفس موقعا من سنوح ذالك لما في شيء واحد و كذالك حال القبيح "[1]

ما يمكن استنتاجه أن العامل النفسي له أثر في التكرار فهو يؤدي إلى توضيح الكلام إذا كان غامضا و يظهر تأثيره في النفس.

6-أنماط التكرار :

يشكل التكرار نسقا تعبيريا في بنية الشعر التي تقوم على تكرير السمات الشعرية و معاودتها في النص بشكل تأنس إليه النفس التي تتلهف إلى اقتناص ما وراءه من دلالات مثيرة و هذا ما جعل أذهان النقاد تتفتح على بعض الأشكال التكرارية التي تم استخلاصها من خلال بعض الدراسات التطبيقية على بنية اللغة الشعرية في الشعر الحديث.

***التكرار الاستهلالي:** ويسمى أيضا تكرار البداية "و هو نمط تتكرر فيه اللفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع "[2] ومعناه أن التكرار الاستهلالي يكون في مستهل البيت الشعري.

و يعرفه محمد صابر عبيد" بالضغط على حالة لغوية واحدة و توكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة و مختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم

[1]- حازم القرطجاني ، منهاج البلغاء و سراج الادباء ،دار الغرب الاسلامي بيروت 1986 د ط ص 44-45

[2] - حسن الغرفي، حركة الإيقاعية في الشعر العربي المعاصر ، إفريقيا الشرق ، بيروت لبنان د ط 2001، ص 90.

على مستويين رئيسيين إيقاعي و دلالي" [1]و معنى هذا أن التكرار الاستهلالي هو التركيز على كلمة أو جملة من خلال تكرارها عدة مرات.

***التكرار الختامي** لقي التكرار الختامي اهتماما كبيرا عند نقاد الحداثة والأسلوبيين فقد نال أهمية خاصة عند كل من نازك الملائكة ، محمد صابر عبيد و رمضان السيد.

فالتكرار الختامي عند الناقد محمد صابر عبيد " يؤدي دورا مقاربا للتكرار الاستهـــــــلالي من حيث المدى ألتأثيري الذي يتركه في صميم تشكيل البنية الشعريـــــــة غير أنه ينحو منحى نتجيا في تكثيف إيقاع يتمركز في خاتمة القصيدة "[2] و معنى ذالك أن التكرار الختامي يؤدى بوظائف دلالية و إيقاعية داخل القصيدة الشعرية.

***تكرار اللازمة** : يعد تكرار اللازمة من أهم التكرارات التي لجأ إليها شعراؤنا المعاصرون و يعمل هذا النوع من التكرار على تحقيق الوحدة النصية في انسياب و تدفق تجمع بين أجزائه اللازمة بشكل تواتري و هذا ما نجده في تعريف محمد صابر عبيد " يقوم تكرار اللازمة على انتخاب سطر شعري أو جملة شعرية تتشكل بمستوييها الإيقاعي و الدلالي محورا أساسيا و مركزيا من محاور القصيدة ، يتكرر هذا السطر أو الجملة من فترة و أخرى على شكل فواصل تخضع في طولها و قصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة و إلى

[1] – محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 2001، ص 116.

[2] – المرجع نفسه ، ص 199-200

درجة تأثير اللازمة في بنية القصيدة من جهة أخرى و قد تتصدر وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليـــــــــها و حسب قدرتها على الأداء و التأثير ."[1]

التكرار التراكمي : " تنوعت مدارس التكرار التراكمي و تشبعت اتجاهاته ووظائفه في النقد الحديث و المعاصر تبعا للمدارس النقدية و الأسلوبية الحديثة التي انبثق منها ، فمنه من تناولها في زوايا جمالية و منه من تناوله من زوايا نفسية "[2]

و يعرفه محمد بقوله " يتحدد التكرار التراكمي في القصيدة الحديثة بفكرة خضوع لغة القصيدة بواقعها الملفوظ إلى تكرار مجموعة من المفردات سواء على مستوى الحروف أم الأفعال أم الأسماء و تكرارا غير منظم .لا يخضع لقاعدة معينة سوى لوظيفة كل تكرار و أثره في صياغة مستوى دلالي و إيقاعي محدد و درجة اتساقه و تفاعله مع التكرارات الأخرى التي تتراكم في القصيدة بخطوط تتباين في طولها و قصرها."[3]

ومعنى هذا أن التكرار التراكمي هو تكرار المفردات و الجمل و التراكيب تكرارا عشوائيا يهدف الشاعر من خلاله إلى تحقيق وظائف دلالية و إيقاعية.

التكرار و الوظيفة الشعرية الجمالية لقد أضحت ظاهرة التكرار قيمة جمالية تدخل ضمن عناصر بناء الصورة و المعنى في الحس الشعوري

[1] – محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 2001، ص 204.

[2] – عصام شرتح ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر ، دار الطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ،ط1، 2010،ص 334.

[3] –محمد صابر عبيد ، المرجع السابق ، ص 219.

و في الوقت نفسه تخلق إيقاع النص و جوه النفسي فيساهم في إثراء المعنى و رفعه إلى مرتبة الأصالة ، كلما أحسن الشاعر استخدامه و توظيفه بشكل يلائم البناء الكلي للقصيدة و ينتج عنه أثر فني و جمالي بحيث يرتفع إلى درجة القيمة الجمالية وليس إضافة تزيينية مكملة لبقية العناصر البانية لها [1]

فالتكرار وظيفة معنوية يؤدي إلى الحشو و الركاكة فيصبح غير مرغوب فيه لأنه تعبير عن تردد الكاتب و عدم تملكه خاصية اللغة مما يجعل أفكاره غير واضحة مبتذلة.

ولذلك إذا أخل الشاعر بكيفية استغلال هذا العنصر الجمالي فسيسقط عمله الإبداعي في اللفظية المبتذلة و يضحى التكرار فضلة ضمن ما أطلق عليه البلاغيون بالزخرفة اللفظية التي تقتل روح الشعر بدل إغنائه. أي أن الشاعر أثناء تعامله مع هذه الظاهرة الفنية عليه أن يحسن استغلالها حتى يضفي جمالا أكثر على عمله الإبداعي.

"ويذهب الناقد محمود مفتاح بمقولته عن التكرار : إن التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الاقناعية ومن هنا فلا يجوز أن ينظر إلى التكرار على أنه تكرار ألفاظ بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى أو بالجو العام للنص الشعري بل ينبغي أن ينظر إليه على أنه وثيق الصلة بالمعنى العام"[2]

[1] عبد القادر عبو ، فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1، 2007، ص 165.

[2] www.startimes .com الأستاذ مصطفى التكرار ووظيفة العربية ، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات 2022/03/15 على الساعة 10:58

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي :التكرار و جماليته عند عثمان لوصيف

المبحث الأول :جماليات و أنواع التكرار في شعر عثمان لوصيف "مع التطبيق على الأبيات الشعرية"

المبحث الثاني : مستويات التكرار في شعر عثمان لوصيف مع التطبيق على الأبيات الشعرية

1-جمالية التكرار في شعر عثمان لوصيف:

يعد التكرار أحد العلامات البارزة في الأدب عامة و الشعر خاصة ،كما أنه ظاهرة كونية تنظم الكون و الخلق قبل أن يكون ظاهرة أدبية أو شعرية أو حتى لغوية و بهذا فهو ظاهرة تميز الوجود فحيث ما يقع بصرك و تعمل فكرك تجد مظاهر الطبيعة في هذا الكون مرتكزة على التكرار ،أما بالعودة إلى التكرار في الأدب و الشعر فيعتبر ظاهرة مصاحبة للشعر العربي قديما و حديثا فهو يبعث الروح في القصيدة حيث يتناغم معها من خلال إضفائه جرسا موسيقيا على إيقاعها .

إن التكرار من أهم الأدوات الإبداعية الجمالية التي اعتمدها عثمان لوصيف في نسج قصائده "و ليس التكرار جديدا على الشعر العربي فلقد كان معروفا للعرب منذ القدم و قد ورد في الشعر الجاهلي بين الحين و الحين إلا أنه لم يتخذ شكله الواضح إلا في عصرنا و بشكل خاص في نماذج الشعر الحر"[1]هذا الشعر الحر نظر إلى التكرار من الزازية الإيقاعية كتقنية تقدم للقصيدة جوا موسيقيا ينجم عن طابع الترديد و التوزيع مما يمكن لمسه في الموسيقى ذات الأصوات المتعددة و النغمات الأساسية و الفرعية ويقضي هناك إرهافا موسيقيا لتلافي الرتابة و بخاصة حين تطفي الموسيقى الخارجية على طاقة الموسيقى الداخلية للقصيدة"[2]

[1]-يوسف الصائغ الشعر الحر في العراق ، دراسة دلالية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا 2006.

[2]-المرجع نفسه ص 193

وعليه فإن جمالية التكرار في شعر عثمان لوصيف أعطت للقصيدة جوا

موسيقيا جميلا نجم عليه الترديد والتوزيع بحيث شكل التكرار في شعر لوصيف ظاهرة شديدة الحضور و فعالية أسلوبية فنيا ودلاليا و تداوليا وقد استغل الشاعر تتلك الامكانات لتجسيد تجربته الشعرية و هو لا يقف عند وظيفة البناء الفني و الجمالي و انتاج الدلالة ، بل أنه يكشف خصائصها عبر مستويات استخدام الظاهرة التكرارية في النص الشعري عنده.

"و من هنا فإن لعنصر التكرار أهمية جمالية بالغة في الكشف عن شبكة الدلالات العميقة في التجربة الوجدانية ذالك لأن المعنى هو شك العامل المهيمن في اختيار الشاعر للمؤثرات الايقاعية التي يحدثها "[1] ة لما كان التكرار أحد لعناصر المهمة المولدة للإيقاع فقد ارتأينا في هذه الدراسة أن نبين بعض وجوه جمالية التكرار وكيف وظفه عثمان لوصيف في ديوانه الكتابة بالنار"قصيدة الطوفان"

" وإذَا الكَوْنُ مُعَشْـــــــــــبٌ يَتَغَنَّى بأغـــَـــــــــــاريدِ البُلْبـــــــــلِ الصَّدَّاح

وإذَا فِي أعْمَاقِ صَدْرِي بِحَارُتَفثدِي مِنْ تَمَرُّدِي وَ طِمَاحِي

وأنَا مَنْ أنَا؟ أنَا النَّسْخُ يَجْرِي فِي عُرُوقِ الغُيومِ وَ الأدْوَاح

وأنَا الجُرْحُ عَارِيَا مُـــــــسْتَهاماً يـــــتَمَشَّى بَيْنَ اللَّظَى والرِّمَاح

[1]–شكري محمد عباد، موسيقى الشعر العربي، مشروع دراسة علمية ، دار المعرفة ، مصر 1968، دط ص 138.

وأنـــــــــَا النُّور مِنْ عَيْنِي يَسْرِي فِي البَرَايَا عَرَائِسُ الأَوْضَاحِ"[1]

فإن الشاعر في هذه الأبيات كرر "وإذا" في البيت الأول و الثاني و كذالك "وأنا" و الوظيفة التي يؤديها هي الإعادة و التأكيد و إضافة جمال للجملة و فاعلية كبيرة في تقوية و تأكيد المعني و تجسيدها أكثر فأكثر بالإضافة إلى ترسيخها في الذهن و إيصال المشاعر التي هدف إليها الشاعر.

2-أنواع التكرار في شعر عثمان لوصيف:"يقوم التكرار كظاهرة إيقاعية على تحقيق الشعرية و ذالك بالتركيز على مرمى اللحظات البانية للتجربة الشعرية لأن كل نزوع إبداعي في خير الممارسة الشعرية قصد بنائي تشكيلي يتضمن طموحا جامحا عارما يصبو من خلاله الشاعر إلى نيل أكبر قدر من الشعرية"[2]

فشعراؤنا المعاصرون ينظرون إليه برؤية جديدة تبتعد في كثير من الأحيان عن الجانب المنطقي الذي استند إليه القدماء في محاكمة هذه الظاهرة ولعل ظهور التكرار في أساليب الشعراء المعاصرين من الأمور التي نبه إليها بعض النقاد منذ بداية ظهور حركة الشعر الحر و على ضوء هذه الحقيقة يستطيع " أن نبين الفارق المعماري بين بنية القصيدة الغنائية و القصيدة

[1]- عثمان لوصيف ألكتابة بالنار ، مطبعة هومة طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، الجزائر 1982 ص 76.

[2]- سمير أبو حمدان : البلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات -بيروت، ط 1 1991 ص 67.

التقليدية"[1] مما جعلهم يقفون عليهم مؤكدين على دور التكرار في النهوض بالقيم الشعرية لكل عمل إبداعي.

أ-**تكرار الألفاظ** :و هو عبارة عن تكرار كلمة ، سواء كانت فعلا أو اسما على مستوى القصيدة أو مقاطعهاحتى و إن كان الفعل أو الاسم نفسه و الغرض من هذا التوظيف تحقيق مستويين مستوى صوتي و مستوى دلالي و هذين المستويين يشكلان ما يسمى بالتوازن الذي يمثل "في الأساس اتفاق الأصوات و اختلاف الدلالة "[2]

و تكرار لفظها بعينها أو سطر أو جزء من سطر في الشعر " يفسر لنا أهمية هذه اللفظة المكررة ضمن السياق العام لتجربة الشاعر و قد تكون الكلمة المكررة هي جوهر الموقف و مفتاح الرؤية"[3]

ومن التكرار نجد ديوان **نمش و هديل** لعثمان لوصيف في:

***تكرار الفعل** : من خلال قول : أيُّهَا الشّيْخُ

لَمْلِم قراطيسك السود
لَمْلِمْ حوَاشِيكَ ... وَ الخِرق والبَالية
لَمْلِمْ دُفُوفَكَ"[1]

[1]– عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضايا و الظواهر الفنية و المعنوية ، دار العودة و دار الثقافة ، بيروت ، ط3،1981، ص 251.

[2]– محمد العمري : الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية و الممارسة الشعرية ، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة و الشعر ، أفريقيا الشرق المغرب دط 2001، ص11.

[3]– آمنة بلعلي ، أثر الرمزية في بناء القصيدة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط 1995 ، ص 104.

تكرار الفعل "لملم" هنا دلالة الأمر أربع مرات في هذا المقطع و هما يأمر الشاعر الشيخ ليأخذ معداته ورفوفه و دفوف لأنه كان يرفض الشعوذة و في قوله أيضا "

قُرُنْفُلَةُ الله ... هَا هِيَ

تطلع مِن كِيمْياءِ امْرئ القَيْس

و تَطْلُع مِنْ لَعْنَةِ المُتَنَبِّي

و تَطْلُعُ مِنْ شُعْلَةِ بَيْتِنَا تَتَلَظَّى

إذن هات قَلْبَكَ و اغْمِسْهُ

في النَّهْرِ نَارٌ ... نَارة الأخُوَّةِ

هَاتِ...و اسْفَحْ شُعَاعَ النُّبُوَّةِ "[2]

في هذه الأبيات نجد التكرار اللفظي في "تطلع "ذو الدلالة المضارعة حيث يدل هذا اللفظ على تطلع الشاعر و الأمل و الاستمرارية و هو يعبر عن قرنفلة الله أنها ستطلع من كيمياء امرئ القيس و لعنة المتنبي .و كما يبين هذا الفعل أن الذات المتكلمة الذي فتح آفاقا واسعة أمام التأمل و الاسترجاع و بالتالي التأويل وعلى هذا الأساس ، أصبح التكرار في الشعر المعاصر يشكل" نظاما خاصا داخل كيان القصيدة ، يقوم هذا النظام على أسس تابعة من صميم التجربة ومستوى عمقها و ثرائها و قدراتها على اختيار الشكل المناسب الذي يفر لبنية التكرار أكبر فرصة ممكنة لتحقيق التأثير من خلال فاعلية التي تتجاوز حدود

---

[1]–عثمان لوصيف :نمش و هديل ، مطبعة هومة طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، الجزائر 1982 ص 67

[2]– عثمان لوصيف نمش و هديل ، المرجع السابق ص 45–46.

الامكانيات النحوية و اللغوية الصرف ،لتصبح أداة موسيقية دلالية في آن واحد"[1]

تكرار الاسم: أما عن هذا النوع من التكرار ، فإننا نجد عثمان لوصيف عبر عنه بقوله" في قصيدة قدسية" أقول

لاَ إِلَهَ إِلَّا الله

وَمُقْلَتَاكِ

آيَتَانِ فِي كِتَابِ الله

و أَنْتِ

يا مَعْبُودَتِي!

قِدِّيسَةٌ تَعْشَقُ بِاسْمِ الله

أَقُولُ

لاَ إِلَهَ إِلَّا الله "[2]

نجد أن الشاعر كرر الاسم الله–عز وجلو ذالك لقيمة هذا الاسم و توجد الشاعر والاستعاذة بالله و تصوفه.

[1]– محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية حساسية الانبثاقية الشعرية الأولى ،جبل الرواد و الشينات ، منشورات النقاد العرب ، دمشق (د ط) 2001، ص 183–184

1–عثمان لوصيف ، نمش و هديل ص 48.

ب- التكرار الاستهلالي :يرتكز هذا النوع على ترديد حرف واحد أو كلمة واحدة أو جملة واحدة في مطلع كل قصيدة فيتحول إلى صوت مهيمن على البنية الصوتية و ينتج على ذالك التجانس الصوتي دلالة و إحساسا" التكرار الاستهلالي في المقام الأول الضغط على حالة لغوية واحدة توكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة و مختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائمين على مستويين رئيسيين إيقاعي و دلالي "[1]

ومن وظائفه المضافة إلى الجانب الإيقاعي والدلالي " التأكيد و التنبيه وإثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد لمشاركة الشاعر إحساسه و نبضه الشعري"[2]

ونلمس هذا التكرار في ديوان نمش و هديل و ذالك في قوله :

"ذَرّةٌ... ذَرَّةٌ تَتَنَاثَرُهَذِي الرِّمَالْ

عَلَى مَلْعَبِ المَوْتِ"[3]

وظف الشاعر الاسم "ذرة"في بداية القصيدة و ذالك ليركز على هذه الكلمة لدلالته على الصغر و الدقة و يؤكد عثمان لوصيف على أنه أصغر شيء يؤدس تأثير في الطبيعة و في نفسيته.

وفي قوله" الشِّعْرُ...جُنُونْ

[1] محمد صابر عبيد ، المرجع السابق ص 195.

[2]- الشيخ جمال الدين، الشعرية العربية مقدمة مقالة حول خطاب نقدي تر مبارك حنون ومحمد أوراغ ، دار توتفال للنشر ، ط 1 ، 1996 ، ص 95.

[3]- عثمان لوصيف ، نمش وهديل ، ص 18.

الحُبُّ...جُنُون"[1]

تكرار الاسم "جنون كان معبرا على لفظتين ،الحب و الشعر وكلاهما جاء يخص الشاعر حيث أنه ينظر إليها بالجنون و يخص نفسيته ولأن الشعر رمزمن رموز عثمان لوصيف

ج- تكرار اللازمة :و هي عبارة عن تكرار سطر شعري أو جملة شعرية عدة مرات في القصيدة و ذالك بغية توفير جو إيقاعي و دلالي في الوقت نفسه لأنها" تساعد على تدفق الإيقاع و تخلق نوعا من الترابط القوي بين أجزاء القصيدة أو مقاطعها ولا تكاد تخلو أغلب القصائد الطويلة من عنصر اللازمة "[2] و ذلك في قصيدة له ...يا شاعري يقول

" آه... يا شَاعِرِي المُتَحَمِّسْ!

سِوَى أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ

مُنْذُ عُقُودْ...صَبِيًّا

تُمَارِسَحُبَّكَدُونَ حُدُودْ

وَ تُلْغِي الحَصِيدَ المُسَوَّسْ

و الخَشَبَ المُتَيَبِّسْ!

" آه... يا شَاعِرِي المُتَمَرِّسْ!

لَنْتَكُونَ حَكِيماً

[1] المرجع نفسه ص 32.

[2] -محمد صابر عبيد، المرجع السابق ،ص 2.

سِوَى أنْ تَدُكَّ الجِدَارَالقَدِيمَا

فَتَهدم كلَّ المَدَاخِنْ

وتَقْرَعُ كُلُّ الخَزَائِنْ

و تَقْذِفُ فِي فَوْرَةِ النَّارْ

كُلّ الرُّكَامِ المُكَدَّسْ

" آه... يا شَاعِرِي المُتَهَوِّسْ!

لَنْتَكُونَ صَدِيقاً

سِوَى أنْ تَعِيشَ عَشِيقاً

فتحب الطَّبِيعَةَمِثْلَ الشِّتَاءْ

وَ تَرْكُضُ بَيْنَ البَسَاتِينْ

مُكْتسيا أقحُواناً

وفُلاً ...وَ نَرجسْ"[1]

إن اللازمة المحورية في هذا المقطع هو تكرار عبارة آه يا شاعري التي تكررت ثلاث مرات و التي كانت في كل مرة تعبر عن فكرة ، ففي المقطع الأول يتحدث عن الشاعر المتحمس و في المؤة الثانية يعبر عن الشاعر المتمرس و الثالثة عن الشاعر المتهرس حيث في العبارة الأولى أنه لن يكون نبيا و الثانية لن يكون حكيما و الثالثة لن يكون صديقا .

و كذالك نجد هذا التكرار في : القصيدة مرثية يقول:

هُو ذَا كَالجُثَّةِ هَامِدَة

يَدُهُ العُظْمَى تَمتدُّ إلى الشَّلال ...ولا تَصِلْ

[1] عثمان لوصيف ، نمش و هديل ص 65-66

مَا أَصْعَبَ أَنْ يُكْسَرَ سَيْفُ الفَارِسْ!

مَا أَصْعَبَ أَنْ يُخْذَلَ فِي المَعْرَكَةِ البَطَلْ!

هُو ذَا فِي أَوْجِ المَوْتِ

يذر نَثَارَ المِلْحِ عَلَي الجُرْحِ

و يَرْفَعُ رَايَةَ دَمِهِ فَتَسِيلَ الأَرْضُ مِدَاداً مَسْنُوناً

و النَّارُ... النّار تَفِحُ وَ تَشْتَعِلْ

هوَ ذَا يسجدُ لله و يَبتهل

الحبُّالأولى ضَاعْ

و ضاعَ الثَّاني

و الثالثْ

والرابعْ

والخامسْ

والسادسْ

و السابعْ

هو ذا يتأبَّطُشرَّ قصَائِده العصْمَاءْ

و يرتَحلْ...

هو ذا يركُضُ فِي العَتَمَة

يبْحَثُ عَنْ قَمَرِمَاتْ

وماتت معه الأزهارُ الوُسْنَى

والقيتَارةُ...و القُبَّل"[1]

تكرار اللازمة "هو ذا" و هو الشاعر يتكلم عن نفسه و تكررت خمس مرات على مستوى هذه المقاطع حيث في الأولى و الثالثة يشبه نفسه كالجنة والثالثة سجد لله و الرابعة مصل نفسه بالصعاليك و منهم تأبط شرا و الخامسة يركض في العتمة .

***اللازمة القبلية:** تعتمد اللازمة القبلية على ورودها في بداية القصيدة و استمرار تكرارها في بدايات مقاطعها بحيث تشكل مفتاحا يلقي بظلاله الإيقاعية والدلالية في عالم القصيدة كما في قصيدة "اللؤلؤة"

"طَاعِنٌ فِي السَّوَادِ

في مهبِّ الفجيعةُ

اتبع خطوك عبر دُخَانِ المدائن

و هي تَمُوت...

و اسأل،

اسأل ساحِرَة اللَّيْل

عن نخْلَة فِي الرَّمَادِ

حَمَلَتْ مَوَاجِعَهَا شَمْسُنَاالمُنْطَفِئَة

طَاعِنٌ فِي السَّوَادِ

[1]-عثمان لوصيف ، نمش و هديل ، ص 78-79-80.

يتَقَاذَفُني اللّيْلُنحوك شابه

آه...يا حُبْ!

يا لَعْنَتِي فِي الدَّيَامِيس

في الموْت

في دفْتَر المَار حَيْثُ يَصيِر المِدَاد

نرجسًا و عيُونَ امْرَأة!

طَاعِنٌ فِي السَّوَادِ

فِي مُحِيطَات عَيْنَيك،

في الظُّلُمَاتِ

و في التيه

احْفَري في المَوْج أسطورة السندباد

حاضنا هذه الفحْمَةِ اللُّؤْلُؤة"[1]

القصيدة مشكلة من ثلاثة مقاطع تكررت فيها اللازمة القبلية طاعن في السواد ثلاث مرات هيمنت دلاليا على المعنى من خلال مسحة الحزن و الأسى الذي رشح عموديا من الأعلى إلى الأسفل على عموم فضاء القصيدة و عبر المقاطع الثلاثة و بقيت محتفظة باتساقها الإيقاعي بالرغم من أن الشاعر معتمد على قافية متغيرة.

[1]–عثمان لوصيف ، اللؤلؤة داؤ هومة للنشر طيع في المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد، بوزريعة ، الجزائر ، ط1، 199، ص 5.

***اللازمة البعدية:** اللازمة البعدية تتكرر في نهايات مقاطع القصيدة لتشكل بها استقرارا دلاليا و إيقاعيا ، يمنح القصيدة عنصر الارتكاز و التمحور كما يضبطها بفواصل إيقاعية منتظمة "و غالبا ما تجيء مثل هذه القصائد ذات وحدة تقفوية تتبع أساسا من تقفية اللازمة نفسها ، لما يحققه ذالك من اتساق موسيقي ينتظم عموم القصيدة"[1]. يمكننا أن نلاحظ في "قصيدة الأغواط" لعثمان لوصيف:

"سَافَرْتُ فِي عَينَين سَوْدَاوين

في مَملَكَةِ الإيمَان وَ الشهادة

وهَبْتُرُوحِي للجَمَال

مِتُّبِاسْم هَذَا الدِّين

باسْمِ العِشْق وَ العِبَادَة

عَبَرْتُلَيْلَ القَبْر

و البَرْزَخ وَ المِيزَان و الصِّرَاطِ

مُسْتَبْشِرا و آمِناَ

لاَقَتْنِي المَلَائكِ

و مُدَّتْ الأَرَائِكِ

حَيَّتْنِي الحُورُ و قِيلَ لِي سَلَام

قيلَ لِي بُشْرَاكَ بالنَّعِيم

[1]–محمدصابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية البنية الإيقاعية ، ص 151.

و الرَّغْد العَميم

حَفَّتْ بِي الغِلْمَان وَ الكُؤُوس

و فرش البِسَاط

كاشَفَنِي المُهَيْمن القُدّوس

رَأَيْتُ ...مَا رَأَيْتُ

حدّثتُه...صلَّيْتُ

أسأل فِي الجَنَّة عَنْ حُورَيَتِي

و كانتِ الأغْواط

سافرتُ في الضَّفَائر

سافَرْتُ فِي الأسَاوِر

سافرْتُ فِي العَنْبَر وَ الأمْشَاط

في رنَّة الخَلْخَال

في الفصُوص

فِي وَسْوَسَة الأقْرَاط

سَألْتُ عَنْلُؤْلُؤَتِي

و كَانَتْ الأغْوَاط ! "[1]

[1]– عثمان لوصيف ، الؤلؤة ص 62.

تنقسم القصيدة على خمس مقاطع تنتهي المقاطع الأربعة الأولى منها باللازمة البعدية(سألت عن...و كانت الأغواط) و هي لازمة خضعت لحركة فعلية (سألت ... فكانت) فسيطرت على المناخ الموسيقي للقصيدة من خلال التناغم التقفوي الواضح و الحاصل في القافية في (الصراط .. البساط- الأغواط- الأمشاط- الأقراط-الأغواط-شطوط-الخطوط-الخيوط-الأنماط-الأخلاط-الأغواط -الأشواط)

" من هنا يمكن القول أن البنية التكرارية في القصيدة الحديثة أصبحت تشكل نظاما خاصا داخل كيان القصيدة يقوم هذا النظام على أسس نابعة من صميم التجربة و مستوى عمقها و ثرائها و قدرتها على اختيار الشكل المناسب الذي يوفر لبنية التكرار أكبر فرصة ممكنة لتحقيق التأثير من خلال فعاليته التي تتجاوز حدود الإمكانات النحوية و اللغوية الصرف لتصبح أداة موسيقية دلالية في آن معا"[1]

3- مستويات التكرار في شعر عثمان لوصيف :سنقف في دراستنا التطبيقية في شعر عثمان لوصيف عند المستويات الثلاثة : مستوى الصوت و مستوى الكلمة ومستوى الجملة حيث يتحقق التكرار بتحقق صوت أو كلمة أو جملة و أما شكل التكرار فيتعدد بالبعد الإيحائي للفكرة المسيطرة على الشاعر و تضل هذه الأشكال عصية على التعديد لأن التكرار "يرتبط بقدرات الشاعر على الابتكار و التجريب بما يناسب طبيعة التجربة الشعرية ووحدتها"[2]لذالك لا يمكن القول بوجود أشكال معينة تكون بمثابة قوالب جاهزة يوظفها الشاعر لكونها

[1]-محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية البنية الإيقاعية ، ص 130

[2]-محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية البنية الإيقاعية ، ص 183

قوالب فنية جمالية حيث لا وجود فيها لأنماط مؤسسة و إنما تتولد بحسب التجارب و تتكاثر كلما آمن الشاعر بضرورة الخلق و الإبداع"[1]

فالشاعر في العصر الحديث و بحكم الوعي الإبداعي بات يؤمن بقدرته الإبداعية في تخطي و تجاوز كل ما هو نمطي أو نموذجي من أشكال تكرارية لأن ذالك قد يبهت لونها و يضفي عليها رتابة مملة و قد يكون تضررها مسيئا للتجربة الشعرية ، لذالك يسعى الشاعر باستمرار للتجريب و الابتكار لإيجاد أشكال أكثر ملائمة لطبيعة التجربة الشعرية و هو ما يجعل من إمكانية ملاحقتها بدقة و رصد تركيبتها من الأمور الصعبة نسبيا .

وسأقف الآن على مستويات التكرارية في شعر عثمان لوصيف لأبحث في شكل تواجده داخل القصيدة و ديناميكية تأثيره و تأثيره فيها إيقاعا و دلالة .

أ-تكرار الصوت

يشكل الإيقاع الناجم عن تكرار الصوت موضع اهتمام المقاربات الشعرية ويرجع هذا الاهتمام إلى إدراك الدارسين قديما و حديثا لجمالية الصوت المكرر والثراء الدلالي المترتب عن ذالك في النص .

وإذا كنت لا أقطع بوجود قاعدة تربط تكرار الصوت بدلالة النص ، إلا أنه لا يمكن" نفي المؤثرات الصوتية في المعنى الدلالي للنص"[2] هذا المعنى يشكل"انعكاسا لإيقاع وجداني خاص بنفس الشاعر يقوم على توافقه مع ذاته

[1]-حبيب بوهارون ، تشكل الموقف النقدي عند أدونيس و نزار القباني عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2008 ، ص 74.

[2]-مراد عبد الرحمان ، مبروك، الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ،ط سنة 2000، ص 6.

أولا ثم مع الآخرين ثانيا "و هذا المنحى الذي أخذه تكرار الصوت في النفس يكشف أن استغلال المعطيات الصوتية ليس مجرد لعب مجاني بل نريد منه تثبيت الصورة الكيانية بين الصوت و المعنى كخصيصة ملازمة للوظيفة الشعرية كما يعني من جهة أخرى بأنه لا يدخل باعتبار الشاعر إلا في اللحظات الهامة والمميزة ترتبط بإحساس الشاعر بمخاض التجربة و المعاناة الإبداعية "[1]

ويحسن التكرار الصوتي إذا كان متزينا يحقق من طريق التداعي غير متكلف

له بحيث يتسق المعنى اتساعا يشغله النفس عن أن جانبا كبيرا من حسن العبارة راجع إلى التكرار و إنما يظهر ذالك عند التأمل أما في التتابع الصوتي للنص هذا التتابع يأخذ مسارا هندسيا قد يكون مسارا مستقيما أو منحنيا وفقا لطبيعة تشكيل النص في شكله العمودي أو في شكله الحر و كل ذالك يفرض تعاملا دقيقا وعميقا مع هذا المستوى من التكرار "[2]

وللاقتراب أكثر من فاعلية التكرار الصوتي في شعر عثمان لوصيف نتأمل قوله :

نُولَدُ بَيْنَ جَنَاحَيْنِ

يُحَطِّمُنَا البَرق نغوى

نَوَاصِلُ هَذَا الجُنُونُ المُقَدَّس

[1]–محمود عسران : البنية الايقاعية في شعر شوقي ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية، مصر ، ط1، سنة 2001، ص 287–292

[2]–عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب، بيروت ،ط2، 1986، ص 46.

نُبْدِعُ لَحنَالخُلُودَ نَبْقَى نُسَبِحُ لِلْعَشْق

نَبْقَى نُصَلِّينُصَلِّي[1]

يتكرر صوت النون في السطور السابقة و يقع التكرار في فواتح السطور (نصلي، نولد، نغوى،نواصل،نبدع، نبقى)و يأتي في حشوها (نعبر ، بين جناحين، يخطفنا، الجنون،نبقى ، نسبح ، نصلي) و يلاحظ أن مجيء صوت النون فيها يؤكد حالة التناغم و التوحد و الصفاء التي أصبح افيها لشاعر محبوبته فأصبح الفعل الصادر عنهما واحدا كما أنه يخلق نوعا من التوازن يضفي على النص إيقاعا جماليا خاصا ينسجم مع تلك الحالة الصوفية ، و لقد وجد الشاعر في صوت النون قدرة عل التكيف و التوافق مع رؤيته الصوفية التي تتجلى في رفض الواقع و الرغبة الملحة في الانسحاب منه لمعانقة عالم الباطن بوصفه قوة خفية متبصرة قادرة على إدراك الحقيقة الكامنة خلف مظاهر الأشياء، لذالك لا تتحقق المتعة إلا في التواصل مع المتعالي (الباطن)[2]

نمرتي

آه... يا نِمْرَتي

عَسْعَسَ اللَّيْلُ فَافْتَرِسِي وَجْهِي المُتَصَوَّف

و التهمي شَفَتِي

مَزِّقِي جَسَدِي

[1]–عثمان لوصيف ، اللؤلؤة ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ،1997، ص 22.

[2]–عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي و آليات التأويل ، مؤسسة موفم أرشيف الإسلام ، الجزائر ، د ط ، د ت ص 55..

مَزِّقي كَبِدي

مَزِّقِي هذِه الطِّينَة الشَّرِيفَة

عَلَّها تَتَحَرَّر مِن سِجْنِها اليَرِيقَه[1]

يتكرر في هذه السطور حرف القاف خمس مرات و حرف الزاي ثلاث مرات مضعفا و صوت الراء ثمان مرات و في اجتماع هذه الأصوات قدرة عجيبة على الإحياء بما في نفس الشاعر التي هدها رهق المعاناة و أفسدتها أدران المادة لذالك فهو يطلب الخلاص من سجن الطين و قيود الحبس و يبدو أن اجتماع الأصوات: الميم و الزاي و القاف في الفعل مزقي يجعل من تلك الدلالة أكثر وضوحا و هذا ما يبينه المخطط الآتي :

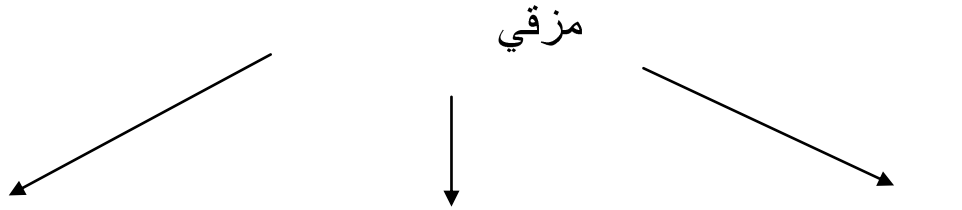

تبدو كل بنية من هذه البنيات نوتة موسيقية تتعانق مع النوتات الأخرى وتتآلف في إطار السياق العام للنص الذي يعد ركيزة تقوي إيقاع القصيدة وتساعده على التألق في داخل النسيج النصي و يريد الشاعر من ذالك أن تحاكي

[1]–عثمان لوصيف ،المرجع السابق ، اللؤلؤة ، ص 14.

[2]–محمد السعدني ، المدخل اللغوي في نقد الشعر ، قراءة بنيوية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، ص 100–101

الأصوات اللغوية المعاني الشعرية ، فيجعل حركة الطبيعة الهائجة التي تبلغ هيجانها حالة المخاض العنيف مائلة في التكرارات الصوتية إيقاعا وتصويرا، فالقيمة الصوتية لإيقاع الأصوات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية والشعورية المعبر عنها و يبدو وعي الشاعر كبيرا بإيحاءات الصوت و يأتي إحساسه به متلاحقا مع إحساسه بمخاض التجربة الشعرية و سبحات المعاناة لذالك يولد الصوت من رحم المعاناة مع إيقاعات الذات الوجدانية[1].

نتأمل قدرة الصوت في قول الشاعر عثمان لوصيف من قصيدة " اناجيك يا زهرة العاشقين "

حَمَام يُغَنِّي...حَمَام يَنُوحْ

سَحَائِبُ تَغْدُو وَ أُخْرَى تَرُوح

وأَنْتِ عَلَى شُرفَة الحِلْمِزَوْرَق نَار

يَخُوضُ المَجَاهِيل بِجُرح رَمل النَّهَار

وفِي مُقْلَتَيْكَ يَشِعُّ الهندي السّنْدِباد

يغرق نُوح

وفي الأفُقِ بَاقَات دَمْعٍ خِلَال البُروق تَلُوح

وَفِي الرِّيح لُؤْلُؤَة تَشْتَعِل

وسَرْب نَخِيل يُهَاجِرُعَبْرَ البِحَار

[1]–عز الدين علي السيد ، التكرار بين المثير و التكرار ، ص 86.

وأنْتَأنْتَ تَجُسين نَبْضَ الحَجَار"[1]

هذا المقطع تصوير لواقع بائس يبعث على الحزن و الخوف و التوتر تبدو فيه حتى الأشياء تريد السفر و الهجرة ، إنها المعاناة التي تبعث الذات الشاعرة إلى رحلة البحث عن الحقيقة المطلقة ووسيلته في ذالك الحب و الشوق فتحقق سعادتها و يحمل يقينها بعد معاناة مضنية و قد استطاع الشاعر أن ينقل إلينا معاناته عبر حزمة من التصورات الدالة و الباعثة على إيقاعات قادرة على إثارة المتلقي إذ لا يكاد يخلو بيت من تكرار صوتي حيث يتكرر صوت الراء 18 مرة و صوت اللام 14 مرة و صوت النون 12 مرة و صوت التاء 12 مرة و صوت الحاء 11 مرة و صوت الميم 8 مرات و صوت الباء 8 مرات و تكررت الحركات الطوال في 24 بنية صوتية و تعتبر هذه الأصوات ترجمانا في ذات الشاعر التي أرهقتها المعاناة و الحزن و تكشف عن وجدان متعطش يبحث عن الحب الإلهي المنقذ من الضلال[2].

و تجيء أصوات الراء و اللام و النون و التاء و الميم و الباء و الحركات الطوال تحكي معاناة الشاعر و مشاعر الخوف و الحزن و أما صوت الحاء الحلقي المهم ويحكي عطش الوجدان و حنينه إلى المحبوبة التي هي تجل الحب الإلهي الذي يرى فيه الشاعر إنقاذا لذاته من الضياع لذالك يكون هذا الحنين والعطش دافعا إلى الرحلة "تنفصل فيها الذات عن عالم المادة لتتصل بعالم الروح حيث السعادة الحقيقية " و تبدأ هذه الرحلة في المقطع الثاني من النص في قوله"وارجل" الذي يبدو فيه صوت الحاء باعثا على الحنين و الشوق

[1]– عثمان لوصيف ، الكتابة بالنار ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1، 1982، ص 25.

[2]–عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي و آليات التأويل ، ص 455.

و صوت الراء دالا على الحركة و عدم الركون إلى الواقع و صوت اللام دافعا للانفصال عن الواقع المادي للاتصال بالعالم الروحي الذي يجد فيه الشاعر ارتواء لظمئه الوجداني [1]

وللشاعر تجربته في القصيدة العمودية التي استطاع فيها أن يبدي قدرة مدهشة في شحن الأصوات بالدلالات الوجدانية التي تسكب وجدانه و لنبين ذالك نقرأ قوله الآتي :

هَذِهِ زُهُور مَالَها ذَبُلَت لاَ عُرْفَ للأزهارِ يُنْعِشُنِي

هَذِهِ رُسُومِي مَالَها خَمِدَتْ لاَ شَيْءَ فِي الجِدَارِ يُؤنِسُنِي

هَذي دُمُوعِي مَالَهَا انْحَدَرَتْ مِنْ مُقْلَتِي حَمْرَاء تَقْضَحُنِي

حَتَّى النَّسِيم ذَوَّتْنَ وافِحُهُ لا نِسْمَةَ نَشْوَى تُدَغْدِغُنِي [2]

ب-تكرار الكلمة:

-تكرار الكلمة في البداية : و هو عبارة عن وحدتين معجميتين أو أكثر تتجسد بشكل متواتر في بداية كل سطر وفق هذا النسق (أ.../أ...) و يستهدف هذا الشكل التكراري الضغطعلى حالة لغوية واحدة توكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة و مختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري قائم على مستويين إيقاعي و دلالي.

[1] عبد المجيد هيمة ، المرجع السابق ، ص 455-456.

[2]-عثمان لوصيف الارهاصات ، دار هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 1997، ص 64-65.

و يحفل شعر عثمان لوصيف بهذا النمط من التكرار ، تكرار الكلمة في بداية كل سطر و نماذجه كثيرة و لا شك أن ورود هذا النمط التكراري يبعث حيوية في نصه الشعري و يتجلى ذالك في الصورة الإيقاعية المنبعثة منه و الدلالة الإيحائية المتولدة عنه"[1]

المثال الأول: يقول عثمان لوصيف

يَا مَنْ يَرْفَضُ أَنْ يُسَاوَمَ

يَرْفُضُ أَطْبَاقَ الذَّهَبَ وَ الأَلْمَاسْ

يَرْفَضُ أَنْ يُفْضَح بِعِطْرِ الحَسَاسِيَة

يَرْفُضُ أَنْ يَغْسل بِالخُمُورِ المُعَتَّقَة وَيطبَخ

فِي قَدْرِ السِّيَّاسية

يَرْفُضُ أَنْ يُكَلَّل بِالوَرْد و يَرْقَص مَعَ المُهَرَّجِين

في سُوق النَّحَاسَه[2]

يتكرر "يرفض" في بداية الأسطر (41،42،43،44،45) من قصيدة آه يا جرح و هو ما يجعل هذا التكرار حدثا مهيمنا في السياق بدلالية حيث يشكل هذا الفعل المكرر في بداية الأسطر مظلة ترمز لمعنى التحدي و الشموخ و تتفرع عنه دلالات هي صورة ذالك التحدي و يمكن توضيح من خلال هذا المخطط:

[1]–محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، ص 186.

[2] عثمان لوصيف ، الكتابة بالنار ، ص 30.

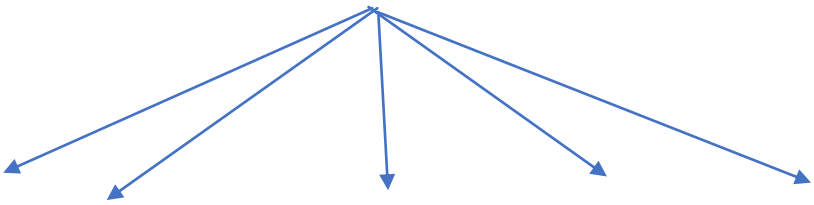

يرفض يرفضيرفضيرفضيرفض
أن يساوم

يَرْفضُ أَطْبَاقَ الذَّهَبَ وَ الأَلْمَاسْ

أنْ يَفْضَحَ بِعِطْرِ النَّخَاسَة

أنْ يَغْسَلَ بِالخُمُورِ المُعَتَّقَة و يَطْبُخُ

أنْ يُكَلَّلَ بِالوَرْدِ وَ يَرْقُصْ

إن تكرار الفعل يرفض في مواقع متماثلة يشكل نقطة ارتكاز لعطاء دلالي و إيقاعي فاعل يتولد من حظمةالأصزات في بنية الفعل فتشيع في الأسطر دلالة الصلابة و الثبات و الفخامة و الاستعلاء و الرجولة و الشهامة و هذه الدلالات تشكل صورها في كل موقع من المواقع التي يتكرر فيها "يرفض"[1]

المثال الثاني :يقول الشاعر عثمان لوصيف

آهْ!

يا سَيِّدِي

قدْ رَأَيْت تَوَاجد حَتْفك بَيْنَ البَهَائِمِ

[1]– حبيب مونسي، توترات الابداع الشعري ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2009، ص 42 إلى 47.

أو تَتَهَالَكَ وَجْدَا

وتَدْبُلُ كاللَّيْلَكَة

قَدَر أنْ تَمُوتَ هُنَا

قدر...[1]

تكرر كلمة "قدر" في الأسطر السابقة ثلاث مرات و لقد أخذ هذا التكرار طبيعة بعدية فكلمة" قدر"الثانية وقع على مسافة معينة من كلمة "قدر " الأولى ويجيئ هذا التكرار متناسقا مع التدرج الدلالي ليهيئ مجال الانتقال إلى الوحدة الموالية بعد تحقسق الاشباع الدلالي ، فقدر الشاعر أو يواجه مصيره أو يهلك أو يذبل و في ذالك حالة من الاسباع الدلالي يبلغ فيها التوتر الوجداني ذروته فيكون الشاعر مواجهة قدر الموت ، إنه حالة من الدراما العنيفة و التوتر الوجداني يفقد فيها الشاعر القدرة على الاستمرار فاللغة لم تعد قادرة على ترجمة التوتر [2]

المثال الثالث :يقول الشاعر عثمان لوصيف :

في السُّجُود أراكَ

فأغمضُ عَيْني من نَشْوَة الخَوْفِ

أغمض كي أتأمل وجهك أكثر[3]

[1]– عثمان لوصيف ، نمش و هديل ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، د س ص 12.

[2]–محمد كنوني ، اللغة الشعرية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، 2013، ص 140.

[3]– عثمان لوصيف ، اللؤلؤة ، ص 20.

الشاعر في محراب الصلاة في هيئة السجود حيث تتكشف له أنوار المشاهدة ، فاللحظة لحظة جلل ، فتمتلئ نفسه بنشوة الاتصال بالعالم المطلق ، عالم مملكة الله و تتحقق له هذه المشاهدة عبر رؤية كشفية (في السجود أراك) ، يهجر فيها الشاعر عالمه الضيق المحدود و يتجسد هذا المسعى في المنجز الشعري عبر الملفوظ" أغمض" الذي يتكرر مرتين حيث يرتبط الأول بنشوة التجلي و التكشيف و يأتي تكراره ثانية تعبيرا عن صوفية الشاعر المتعطشة إلى الفناء في حضن الألوهية و لذالك يهجر عالم الحواس و يستعمل قواه الباطنية ويجعل من الحب طريقا لتحقيق الفناء الذي هو غاية كل متصوف"[1].

***- تكرار الكلمة في النهاية :**

وفي تكرار الكلمة في نهاية الوحدات الشعرية على النحو(...أ/...أ) وورود هذا التكرار في شعر عثمان لوصيف قليل خلاف النوع السابق ولعل حذر الشاعر في توظيفه هو ارتباطه بالقافية حيث عدته الذائقة الشعرية عيبا من عيوبها و قبلته بشروط ، بخـــــــــــلاف الذائقة المعاصرة اعتبارات فيه حدثا جماليا يؤدي وظيفة دلالية [2].

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار في شعر عثمان لوصيف

المثال الأول :يقول عثمان لوصيف

تَاوِ فِي ضِفَةِ أَحْزَانِي أُصَلِّي نَارَ اليَأْسِ

تَاوِ أَتَرَقَّبُ مِيعَاد الشَّمْسِ

[1]- عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي و آليات التأويل ، ص 54.

[2]-محمد كنوفي ، اللغة الشعرية ، ص 140.

ونَعِيشُ مِنْ المَوْتِ مِنَ اليَأس[1]

هذه الأسطر من قصيدة "أغنية اليأس " تتكرر فيها كلمة "اليأس " في نهاية بعض الأسطر على مسافات متباينة و في تكرار هذه الكلمة إلحاح من الشاعر على صورة فكرية و شعورية تسيطر على تفكيره و إحساسه حيث أبرز الشاعر هنا أن اليأس قد يكون مصدرا للعبارة و تجليا للحقيقة و طريقا للحب على الرغم من الأثر النفسي البالغ الذي يتركه في النفس و في خلق تكرار كلمة اليأس في النص إيقاعا حزينا تجلى في تعبير الشاعر عن معاناته لكن هذا اليأس يتغير منحاه فيشيع في النص إيقاع الأصل و الحب بعد كل حديث للشاعر عن معاناته وعذابه[2].

المثال الثاني يقول الشاعر عثمان لوصيف

رُبمَا كَانَ مِنْ الحِكْمَةِ أَنْ

أَعْدِلَ عَلَى هَذَا الجُنُونْ

إنَّمَا ، لَكِنْ وَ مَاذَا؟

لَيْسَ لِي فِيكُم سِوَى هَذَا الجُنُونْ

لَيْسَ لِي إلا الجُنُونْ[3]

من الواضح أن تكرار كلمة "الجنون" كما أضفت على الأسطر الأخيرة إيقاعا متناغما مع إيقاع التوتر الوجداني حيث تبدو النفس شديدة التمرد على

[1]– عثمان لوصيف ، أعراس الملح ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ،1988 ص 71.

[2]– عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي و آليات التأويل ، ص 56.

[3]– عثمان لوصيف ، نمش و هديل ، ص 61،62.

واقعها المأسوي ، فلا تقدر أن تهدأ ، بل تواصل إشعالها و ثورانها و يأتي ورود صيغ النفي و الاستفهام و صيغة التردد بإمكاناته التعبيرية سندا في تأجيج الإيقاع غضبا وثورة و جنونا [1].

-تكرار التجاوز

هو تكرار يتأسس على التجاوز بين الألفاظ المكررة أي أن النطق له يتلازم مع حركة الفكر في أهدافه التوكيدية و تتموقع اللفظتان المكررتان في هذا النـــــــــــمط من التكرار في خط أفقي ، حيث تأتي الواحدة بجانب الأخرى أو قريبة منها [2]. وهذا النوع من التكرار نعثر له على نماذج عديدة في شعر عثمان لوصيف منها قوله:

يَا طِفْلَ البَرْقِ وَ طِفْلَ الرَّعْد

دَمْدِمْ مِلْئَ الآفَاقِ

دَمْدِمْ فِي أَعْمَاقِ الأَعْمَاقِ

وَدَعْ الإِعْصَارَ الغَاضِبَ يَشْتَدّ...وَيَشْتَدّ[3]

في النص بنيتان متجاورتان : البنية في قوله " أعماق الأعماق" و قد استهدفت هذه البنية بعدا دلاليا يمتد رأسيا فيبدأ هذا الامتداد من حرف الجر "في" و تتحقق بنية التجاوز من خلال الجمع بين الصيغتين الاسم الواحد منكرا

[1]– محمد كنوفي ، اللغة الشعرية ، ص 145.

[2]– محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1 ، 1994 ، ص103.

[3]– عثمان لوصيف ، براءة ، دار هومة ، الجزائر ، ط1، 1997 ، ص65.

و معرفا و الهدف من ورائه هو تجريد الصورة الشعرية ، لذالك تكون الحركة في عمقها من عمق المشاعر الثائرة في وجدان الشاعر ، و تأتي بنية التجاوز الثانية في قوله" يشتد... يشتد" القائمة على التكرار الفعلي نتاجا لحركة الغليان في الأعماق، لذلك يكون الهدف من التكرار تصعيد الفعل و امتداده و استمراريته[1]

و من أمثلة هذا التكرار أيضا قول الشاعر :

آه ما أروعَ الحُبّ

حِينَ يُؤْلِمُنَا البَرْقُ

في ومْضَةِ الرُّوح...للرُّوح

أو خَفْقَةِ القَلْبِ...للقَلْبِ[2]

الشاعر يبدي دهشته و إعجابه بالحب ، لكنه إعجاب قائم من الشرطية المحكومة بفعلية حركة التأليف التي يحققها البرق وهذه الحركة تندرج ضمنها بنية التجاوز فتكون عاملا مهما في فاعلية حركة التأليف و تجيء هذه الحركة من الداخل فتحدث في الروح ومضة و في القلب خفقة ثم تتجه صوب الخارج مما يستدعي تكرار كلمتي الروح و القلب لتحقيق حالة من التناغم الروحي والعاطفي و يتصل بالكلمتين المكررتين حرف الجر "اللام" ليعبر عن

[1]– حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، دار إفريقيا الشرق، ط1 ،2001، ص13

[2]–عثمان لوصيف ، نمش و هديل ، ص 30.

تدفق الحركة الشعورية حتى تبلغ إيغال الروح في الروح فتفيض المعاني و ينكشف المستحيل [1]

ويحضر هذا النوع من الأسلوب التكرار في تجربة الشاعر العمودية و من مثال ذلك:

آه يَا جُرْح وَالخِلَافَاتِ شَتَّى وَ اللَّيَالِي انْتِكَاسَه فَانْتِكَاسَه

لَفَنَا لَـــــــــــــــــفَنَا وَ لَمْلَمَ خطانا بعْثَرَتْنَا الزَّوَابِعُالكَنَّاسَه[2]

ابتدأ البيت و هو نداء تنبعث منه نغمة حزينة تكشف عن نفس مرهقة ، هدها واقع الأمة العربية بخلافاته و تجيئ بنية التجاوز "انتكاسة فانتكاسة" لتجعل من إيقاع الحزن في حركة متواصلة لا أمل في تجاوزها و تأتي البنية الثانية "لفنا لفنا"كحركة مضادة يحققها الجرح فتكون طريقا للوحدة[3]

***-تكرار التصدير**

ويسمى أيضا "الكلمة المكررة تنبني على أساس التسلسل الذي يكرر الكلمة القافية في صدر السطر الموالي مباشرة" و يسمى هذا النوع التكرار بلاغيا "تشابه الأطراف" وتكمن وظيفته في تفادي توقعات المتلقي لأنه يقوم على مفاجأته بإحداث توافق شكلي و مضموني بين البدء و الختام[4]

ومن نماذجه في شعر عثمان لوصيف قوله:

---

[1]- محمد كنوفي ، اللغة الشعرية ، ص 148.

[2]- عثمان لوصيف ، الكتابة بالنار ، ص 37.3

[3]- عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي و آليات التأويل، ص 71.

[4]-حسن الغرفي، حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر ، ص 91.

واسْتَوَى عَاشِقاً

يَتَغَنَّى لِمَجْدِالحَبِيبَة ...مجدِ الوَطَن

وَطَنٌ...هُوَ أَكْبَرُمِنْ مَوْتِنَا

وهَزَائِمِنَا[1]

وقَولِه أَيْضاً

مُوغَلٌ فِي الطَّوَّاسِين

اسفح بَيْنَ يَدَيْكِدَمِي وَ أُصَلّي

أُصَلّي لِيَتَأَمَّلَ السَمَاوَاتِ وَ الأَرْض[2].

و قوله أيضا:

وأَوْغَل فِي الظَّلْمَاء وَ الدَّرْبُ مُبْهَم وَ فِي المُبْهَم ِالمَوْهُوم تَبْرُقُ غَيْمَتِي[3]

يكرر الشاعر في النماذج السابقة الكلمة الختامية في السطر ، في صدر السطر الموالي فيجيء التكرار كاسرا لأفق توقع المتلقي بخلق توافق شكلي ومضموني بين البدء و الختام مما يجعل منه مثيرا أسلوبيا في التركيب ، له أثره الإيقاعي و الدلالي في نفس المتلقي [4]

[1]– عثمان لوصيف ، المتغاني ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، ط1، 1999، ص 91.

[2]– عثمان لوصيف ، اللؤلؤو ، ص 16.

[3]– عثمان لوصيف ، أعراس الملح ، ص 46.

[4]–محمد كنوفي ، اللغة الشعرية ً 201.

- تكرار الاشتقاق:

ويقع هذا التكرار بين الكلمات المشتقة من نفس الجذر اللغوي لا تختلف إلا في بنيتها الصرفية بالقياس إلى بعضها ، وهذا النوع من التكرار قليل في شعر عثمان لوصيف [1].

ومن أمثلة قوله:

أيُّهَا البَرْقُ الَّذي يَخْطِفُخَطْفاً

أيُّهَا المَشْحُون وَمْضاً وَفجَاءاتٍ وَعُنْفاً[2]

والتكرار حاصل في " يخطف خطفا" حيث الاختلاف هنا يقع على مستوى البنية الصرفية فقط ووظيفته تعميق الدلالة[3]

-الموازاة المأصلية :

ويقوم هذا التكرار على أساس التقاطع اللفظي بين العناصر المكررة والموازاة المأصلية نادرة الوجود في شعر عثمان لوصيف و من أمثلتها قوله :[4]

[1]-حسن الغرفي ، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص 92.

[2] عثمان لوصيف ، براءة ، ص 14.

[3]-محمد كنوني ،اللغة الشعرية ، ص 202.

[4]- محمد كنوني ، المرجع السابق ص 143.

يَطْلُعُ مِنْ صَلِيل الأعْمَاق

و تَوَهُجَات الفُقَراء

هو المَيِّتُ بَيْن الأحْياء

الحيُّ بَيْنَ الأمْوَاتِ[1]

فالتقاطع اللفظي وقع بين لفظتي (الميت–الحي) و قد خلق ذالك نوعين من التوازي كما توضحه الأسهم

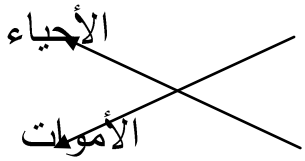

ولا شك أن التوازي عنصر فعال في الإيقاع فيكون هذا التكرار في خدمة الإيقاع الداخلي للمقطع الشعري الذي يعكس إيقاع الواقع في بؤسه ورغبة الشاعر الملحة في تجاوزه[2]

ج– تكرار الجملة :

هذا المستوى من التكرار أشد المستويات تأثيرا فالجملة المكررة تشكل مصد ثراء للإيقاع وعامل تماسك القصيدة ووحدة بنائها ولذالك يحتاج إلى مهارة

[1]– عثمان لوصيف ، براءة ،ص 30.

[2]– حسن الغرفي ، حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر ، ص 94.

فنية من الشاعر لأن الجملة التي تتكرر قد تمتد على مسافة تتجاوز السطر إلى خمسة أسطر أو أكثر فتسمى عند ذالك جملة شعرية [1]

و من أمثلة هذا النوع التكراري ، قول الشاعر :

آهْ !مَعْبُودَتِي

أَوْقِدِي النَّارَإِنَّ الظَّلاَمَ يُحَاصِرُنَا

و المَدِينَةُ تَرتَجُّ مَعْدُورة

أَوْقِدِي النَّارَ وَاقْتَرِبِي

ثمَّ قُوليأُحِبُّكَ

ولِتَنْصَهِر هَذِه الطِّينَةُ البَشَرِيَّةُ

فِي شُعْلَةٍ خَالدَة[2]

وجملة " أوقدي النار " وردت في صيغة خطابية أو تكرر مرتين و يجيئ هـــــذا التكرار متماشيا مع التنقل في الدلالة يتدرج الشاعر في إيرادها عبر الخطاب [3]و يميل الشاعر إلى التنويع في الأشكال التكرارية و ذالك بحسب ما تقتضيه التجربة الشعرية و من مظاهره التنويع تكرار أسطر أو جملة شعرية ويلزم ذالك في بداية كل مقطع شعري أو خاتمته و هو ما يسمى بتكرار اللازمة حيث يتجلى في القصيدة في شكل فواصل تخضع في طولها و قصرها إلى

[1]–المرجع نفسه ، ص 85.

[2]– عثمان لوصيف ، براءة ، ص 45،46.

[3]– محمد كنوفي ، اللغة الشعرية ، ص 149.

طبيعة تجربة القصيدة من جهة و إلى درجة التأثير اللازمة في بنية القصيدة من جهة أخرى و قد تتعدد وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليها و حسب قدرتها على الأداء و التأثير [1].

ومن أمثلة تكرار اللازمة في شعر عثمان لوصيف قصيدة آه يا شاعري التي يأتي فيها تكرار اللازمة قبليا كما يقول الشاعر

" " آه... يا شَاعِري المُتَحَمِّسْ!

لَنْ تَكُنَ نَبِيّاً

سِوَى أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ

مُنْذُ عُقُودْ...صَبِيًّا

تُمَارِسَحُبَّكَدُونَ حُدُودْ

وَ تُلْغِي الحَصِيدَ المُسَوَّسْ

و الخَشَبَ المُتَيَّبِّسْ!

" آه... يا شَاعِري المُتَمَرِّسْ!

لَنْتَكُونَ حَكِيماً

سِوَى أَنْ تَدُكَّ الجِدَارَالقَدِيمَا

فَتَهدم كلَّ المَدَاخِنْ

وتَقْرَعُ كُلُّ الخَزَائِنْ

و تَقْذِفُ فِي فَوْرَةِ النَّارْ

[1]– محمد صابر عبيد، القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، ص 204.

كُلّ الرُّكَامِ المُكَدَّسْ

" آه... يا شَاعِرِي المُتَهَوِّسْ!

لَنْتَكُونَ صَدِيقاً

سِوَى أنْ تَعِيشَ عَشِيقاً

فتحب الطَّبِيعَةَمِثْلَ النساءْ

وَ تَرْكُضُ بَيْنَ البَسَاتِينْ

مُكْتَسياأقحُواناً

وفُلاً ...وَ نَرجس"[1]

اللازمة المكررة في هذه القصيدة تحافظ على بعض مفرداتها و يتغير البعض الآخر بما يقتضيه السياق الدلالي الجديد إلا أن الثوابت : التأوه و النداء و لفظه " شاعري" ووحدة قافية السطر الأول و أداة النص و الاستثناء يظل تأثيرها واضحا في تشكيل وحدة المفتتح الإيقاعي في مقاطع القصيدة الثلاثة [2]و قد يأتي تكرار اللازمة بعديا و مثاله قصيدة " شعاع .... حيث تتكرر اللازمة :

كُنتوَحْدَكَ تَأْتِي

مِثْلَ طَيْفِ النُّبُوَّةِ... فَلَا تَدْخُلْ بَيْتِي ....[3]

في نهاية كل مقطع من القصيدة تؤدي اللازمة البعدية دور أقل فاعلية من اللازمة القبلية بحكم استقرارها في نهاية مقاطع القصيدة على شكل ثوابت نتجية إلى الدرجة التي تبدو في بعض الأحيان زائدة [4]

[1] عثمان لوصيف ، نمش و هديل ص 65-66

[2] – محمد صابر ، القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، ص 206.

[3] – عثمان لوصيف / نمش وو هديل ، ص 39.

[4] – محمد صابر ، المرجع السابق ، ص 208

وخلاصة بحث التكرار في شعر عثمان لوصيف تبين أنه ظاهرة شديدة الحضور و آلية من آليات تشكيل الأسلوب و فاعليته في نقله الأبعاد الإيحائية المسيطرة على الشاعر أو العاطفة التي تعتصر ذاته و تستبد بوجدانه وجاء وعي الشاعر كبيرا بفعالية التكرار الفنية في خلق إيقاع القصيدة أو المحافظة عليه وبفاعليته التداولية في إثارة المتلقي بما يحقق للنص صفة الديمومة و قد استغل إمكانات التكرار الأسلوبية في قصيد تجربته الشعرية ، فذا التكرار يمنحك إحساسا بحركة فاعلة في القصيدة تبدأ من " إثراء الفضاء و ملئ المكان لخلق الحركة الإيقاعية داخل الفضاء المعماري للقصيدة و ليكسبها صفة جمالية تتبع من تلك الحركة[1]

ولا تقف وظيفة التكرار في شعر عثمان لوصيف عند أداء وظائف معينة كتوكيد فكرة أو معنى أو المساهمة في خلق إيقاع القصيدة ، بل هو وسيلة من وسائل الشاعر الذي يتمكن بها من الكشف عن أسطورته التي تتكون من جماع ثقافته و عقده و نزعاته المكبوتة و خبراته المتفاعلة مع الواقع المحيط به سواء أكان واقعا اجتماعيا أو واقعا كونيا كبيرا [2]

[1] عبد الرحمان تيرماسين ، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1، 2004، ص 226.

[2] – عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، ط1، 2001، ص 146.

خاتمة

بعد دراستنا لتشكيل التكرار و جماليته في شعر عثمان لوصيف توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي :

- التكرار من أهم الظواهر الأسلوبية في النص الأدبي عامة و في الشعر خاصة وهذا ما جعل العرب القدامى و المحدثين و الغربيين ينتبهون إليه و يوظفونه في في أعمالهم.

-إن التكرار عند الجاحظ هو الأسلوبية و ربطه المثير النفسي و له ضوابط تحكمه و تستعمل عند الحاجة إليه و بالقدر الذي يليق به.

- أشار ابن جنى 392هـ إلى تكرار اللفظ و المعنى مبينا أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته فمن ذالك التوكيد للتمكين في النفس و الإفادة به

- ابن فارس عرفه بأنه التكرير و الإعادة بحسب الغاية.

-اعتبر ابن رشيق القيرواني التكرار بأنه ظاهرة فنية موجودة في الأساليب العربية

- من النقاد الذين اهتموا بهذا الأسلوب حيث ابن الأثير قسمه إلى نوعين (اللفظ والمعنى) و الخطابي قال يجب أن يوظفه الشاعر في مكانه و أن يكون ذا فائدة أما عند السجلماني فإنه يستمد حلقاته من التراث العربي الأصيل بحيث يقوم على الإيضاح و التنبيه .

- من البلاغيين المحدثين الذين تكلموا عن التكرار نجد نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر حيث اهتمت بدراسة كل جوانب التكرار .

- ينظر مصطفى السعدني إلى التكرار من خلال الإيقاع الداخلي و الخارجي في دراسة النص الشعري بكل دقة

- يعد التكرار من الطاقات الأسلوبية في بنية النص الشعري عند صلاح فضل أما محمد العبيد فقد تكلم عليه في كتابه اللغة و الابداع.

- نظرا لأهمية التكرار فقد أشار إليه الكثير من النقاد الغربيين باسم التكرار وباسم التواتر أو التردد و من النقاد الأسلوبيين ميشال ريفايير في كتابه دلاليات الشعر وسيموطيقيا الشعر دلالة القصيدة و غيره من الغربيين الذين تكلموا عليه.

- إن للتكرار تعريفات كثيرة متنوعة في اللغة و الاصطلاح فالتكرار في اللغة العربية هو إعادة الاجترار و الترديد و معنى ذلك أن التكرار يقع على الألفاظ ويقتصر عليها دون المعاني و هو كذلك طريقة من طرق التوكيد في نظر ابن جني .

- التكرار هو الإتيان بشيء مرة بعد مرة أخرى و هو الإعادة من أجل التأكيد على اللفظ المكرر.

- لقد وظف التكرار في الدراسات القرآنية بحيث يتجلى من خلال الصوت اللغوي و ذلك من خلال التشكيلات الإيقاعية.

- إن الجمالية مؤخوذة من الجمال و اللذة و الجميل وهي دراسة لمقاييس القيم وأن التكرار يعطي جمالا في الأسلوب و يعد من أهم الأدوات الابداعية الجمالية.

- تعددت أغراض التكرار و تنوعت و نذكر منها و الاستعذاب: الشكوى و الألم و التحسر الهجاء الرثاء ة التأكيد إضافة إلى ذلك أغراض عديدة في الازدراء والوعيد والمدح والفخر والتوبيخ بحيث تعتبر هذه الأغراض سببا في حدوث التكرار لذلك يتخذها الشاعر وسيلة للتعبير

- إن بواعث التكرار هي التي ساعدت في انتشاره و لعل أهم هذه البواعث هي الطبيعة الانسانية و الباعث اللغوي والأثر النفسي .

- يتشكل التكرار من عدة أنماط منها التكرار الاستهلالي و يسمى أيضا تكرار البداية و التكرار الختامي بحيث يؤدي وظائف دلالية و إيقاعية داخل القصيدة الشعرية و تكرار اللازمة والتكرار التراكمي هو تكرار المفردات والجمل والتراكيب .

- تعتبر ظاهرة التكرار قيمة جمالية تدخل ضمن بناء الصورة و المعنى في النص الشعري .

- التكرار من أهم الأدوات الابداعية الجمالية التي يعتمدها الشعراء في نسج قصائدهم و يقوم على جمالية اللذة و انتظار ما يستبق حدوثه فعثمان لوصيف وظفه في أشعاره و لأنه له مزايا فنية تؤثر في المعنى و الموسيقى الايقاعية الجمالية

- إن أنواع التكرار عند عثمان لوصيف تمثلت في تكرار الألفاظ والتكرار الاستهلالي و تكرار اللازمة.

- تعتبر مستويات التكرار في شعر عثمان لوصيف من أهم ما اعتمد عليه في أشعاره وأبياته الشعرية حيث أنه قسمها إلى تكرار الصوت تكرار الكلمة في البداية والنهاية تكرار التجاوز ،تكرار الاشتقاق، الموازاة الأصلية وتكرار الجملة.

في الأخير نرجو من الله التوفيق و أن نكون قد وفقنا في هذه المذكرة وأفدنا كما استفدنا والله المستعان.

ملحق

مولده و نشأته:

"ولد عثمان لوصيف في الخامس من شهر فيفري عام واحد و خمسين تسعمئة وألف (5-2-1951) بدائرة طولقة التابعة لولاية بسكرة بجنوب الصحراء الجزائرية وينادى في بلدته باسم (لمين) و كان في طفولته يعشق الرسم والموسيقى لا يستطيع الانسلاخ من الأثر البارز للبيئة الصحراوية بطولقة ، فهي التي أثرت في أخلاقه فمنحته الصبر الصحراوي على الألم و المعاناة و أثرت في وجدانه فمنحته الكثير من القصائد مثل (المهاجرة) و(العاطفة)و(الأفعى) و(العقرب).... أثرت في قلبه فمنحته حفظ القرآن الكريم و أثرت في لسانه فمنحته النبر الصحراوية ، و من مجموع هذه المؤثرات و غيرها نبغت عبقريته و لا عجب فالصحراء الجزائرية كانت لا زالت تنجب العباقرة"[1]

"التحق بالمعهد الاسلامي ببسكرة ليتحصل في سنة 1970 على شهادة الأهلية لكن الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت أسرته تمر بها حال دون أن يواصل التعليم إذ اضطر إلى أن يبحث عن عمل يعول به أسرته و كان ذلك التدريس.

فاشتغل بالتعليم الابتدائي لمدة خمس سنوات ثم التعليم المتوسط بعد نجاحه في مسابقة نظمت في الجزائر العاصمة و لم يتسن له دخول الجامعة رغم حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1974 إلا في سنة 1980 عندما انتدب من وزارة التربية و التعليم إلى معهد الأدب العربي بجامعة باتنة أين قضى أربع

[1]- لزهر فارس ، اصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف إشراف يحيى الشيخ صالح ، 2004، جامعة قسنطينة (رسالة ماجستير)ص18-19

سنوات تحصل خلالها على شهادة ليسانس ثم ناقش رسالة تخرجت 2009 م بالرغم من الحياة القاسية التي عاشها شاعرنا عثمان لوصيف إلا أن شعره بقي يحتذى به إلى يومنا هذا"[1]

الشهادات

شهادة الأهلية عام 1980.

شهادة إنهاء الدراسة بالمعاهد التكنولوجية للتربية عام 1971

شهادة الليسانس في الأدبالعربي من جامعة باتنة عام 1984.

الوظائف

مدرس لغة عربية المرحلة الابتدائية من 1971 إلى غاية 1975

أستاذ تعليم ثانوي لنادة الأدب العربي من 1984 إلى غاية 2001.

أستاذ مشارك في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة نت الموسم 2002-2003.

الأعمال الشعرية المطبوعية

الكتابة بالنار 1982 (ط1) 1986 (ط2)

شبق الياسمين 1986.

أعراس الملح 1988

الارهاصات 1997

براءة 1997

[1]- المرجع نفسه ، ص 19.

غرداية 1997

اللؤلؤة 1997

أبجديات 1997

قالت الوردة 2000

الأعمال غير الشعرية المطبوعة

ريشة خضراء

أما المخطوطات الشعرية فهي أول الجنون

يا هذه الأنثى

مسودة تحت عنوان مكاشفات في مشهد الموت [1]

توفي شاعرنا في 2018 ببسكرة عن عمر يناهز 67 سنة بعد معاناة مع المرض

[1]–محمد لزهر بلول يحيى معتوف ، ألتناسب فيشعر عثمان لوصيف اشراف سعيد مردف 2018–2019 جامعتة الوادي (رسالة ماستر) ص 80

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر :

1. الجاحظ، البيان و التبيين ، دار الكتب العالمية ، لبنان، ط1 .1998
2. ابن جني، أبو الفتح ، الخصائص تح محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.
3. الخطابي، بيان إعجاز القرآن ، تح محمد زغلول ، دار المعارف ن مصر ،1976.
4. ابن فارس، أبو العيش أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، د ط ، د ت .
5. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2010.
6. القرطجاني، حازم، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ،دار الغرب الإسلامي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997.
7. القيرواني، أبو علي حسن ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، 2001.
8. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت لبنان ط 3، 2004.
9. لوصيف، عثمان، نمش و هديل ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 1997.
10. .....، اللؤلؤة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 1997.
11. .....، أعراس الملح ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988.

12. .....، الارهاصات ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 1997.

13. .....، الكتابة بالنار ،المؤسسة الوطنية للكتاب د ط 1982.

14. .....، براءة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر د ط 1997.

15. .....، المتغابي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، 1999.

المراجع:

1. إسماعيل، عز الدين، الشعر العربي المعاصر ، قضايا و الظواهر الفنية والمعنوية ، دار العودة و دار الثقافة ، بيروت ، ط3 ، 1981.

2. بدوي، أحمد، أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة مصر، د ط 1996.

3. بلعلي، آمنة، أثر القصيدة الرمزية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط 1995.

4. تبرماسين، عبد الرحمان، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1، 2004.

5. أبو حمدان، سمير، البلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات – بيروت، ط1 1991

6. السعدني، مصطفى، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، منشأ المعارف ، الاسكندرية ، مصر، د ط ، دت.

7. .....، المدخل اللغوي في نقد الشعر ، قراءة بنيوية ، منشأ المعارف ، الاسكندرية ، د ط ، د ت .

8. السيد، عز الدين علي، التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب ، مصر ، القاهرة ط 1 ، 1987.

9. شريح، عصام، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر ، دار الطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ،ط1، 2010

10.

11. الشيخ، جمال الدين، الشعرية العربية ، مقدمة مقال حول الخطاب النقدي تر: مبارك حنون و محمد الولي و محمد أوراغ، دار توتقال للنشر ، ط1، 1996.

12. صابر، نجوى محمد، دراسات أسلوبية بلاغية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ط1 ، 2008.

13. عاشور، فهد ناصر، جمالية التكرار في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط4 -2004

14. عبد الحفيظ محمد، دراسات علم الجمال ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، ط1، 2008.

15. عبد المطلب، محمد،البلاغة و الأسلوبية ،الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ط1، 1994.

16. عبو، عبد القادر، فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1، 2007.

17. عبيد، محمد صابر، القصيدة العربية الحديثة ، علم الكتب الحديث ، بيروت ، لبنان ط1 2010

18. عسران، محمود، البنية الايقاعية في شعر شوقي ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية، مصر ، ط1، سنة 2005.

19. العمري، محمد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية و الممارسة الشعرية ، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة و الشعر ، أفريقيا الشرق المغرب دط 2001

20. العيد، محمد، اللغة و الإبداع الأدبي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، مصر ،ط2، 2007.

21. الغرفي، حسن، حركة الإيقاع في الشعر العربي المعاصر ، إفريقيا الشرق ، بيروت لبنان د ط 2001.

22. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة علم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1999.

23. .....، الأساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب ،لبنان ، ط1، 1995.

24. قاسم، عدنان حسين، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ، الدار العربية للنشر و التوزيع ،ط1 ،2018.

25. قباني، نزار، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني ،بيروت لبنان ، ط1 ،1980.

26. .....، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني ،بيروت لبنان ، ط1 ،1980.

27. كنوني، محمد، اللغة الشعرية دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، 1997.

28. مبروك، مراد عبد الرحمان، الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط 1، 2000 .

29. مسعودي، فضيلة، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية ، ،دار الحامد ، عمان ، ط1 ، 2008

30. مطلوب، أحمد،معجم مصطلحات النقد العربي القديم،عربي–عربي، مكتبة لبنان ط1، 2001.

31. الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ، مصر القاهرة ،ط3.

32. منصور، آمال، أدونيس و بنية القصيدة القصيرة ، عالم الكتاب الحديث الأردن، ط1، 2007.

33. مونسي، حبيب، توترات الابداع الشعري ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، ط1، 2009

34. نهر، هادي، والبنطي، محمد، التذوق الأدبي ،دار الورق ،عمان ،الأردن ط 1 2012.

35. بوهارون، حبيب، تشكل الموقف النقدي عند أدونيس و نزار القباني عالم الكتب الحديث ، الأردن،ط1، 2008.

36. هيمة عبد الحميد، الخطاب الصوفي و آليات التأويل دار النشر ، دار الأمير خالد ، الجزائر ، ط1، 2004.

37. بن يعقوب، محي الدين محمد، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ،1999.

الرسالات الجامعية:

1.بلول، محمد لزهر، معتوف، يحيى ، التناص في شعر عثمان لوصيف، اشراف سعيد مردف، 2018–2019 جامعة الوادي (رسالة ماستر) .

2.فارس، لزهر، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، إشراف: يحيى الشيخ صالح ، 2004، جامعة قسنطينة (رسالة ماجستير)

مواقع الالكترونية :

www.startimes .com الأستاذ مصطفى التكرار والوظيفة الشعرية ،
أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات 2022/03/15 على الساعة 10:58

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ ب ت
مدخل : التكرار آراء و رؤى بين القدماء و المحدثين و الغربيين	
1-التكرار عند القدماء	2
2-التكرار عند المحدثين	5
3-التكرار عند الغربيين	11
الفصل الأول: التكرار و جماليته في الشعر	
المبحث الأول : مصطلح التكرار و الجمالية : الماهية و التعريف	
مفهوم التكرار	15
أ- لغة	15
ب-اصطلاحا	17
مفهوم الجمالية	20
أ- لغة	20
ب-اصطلاحا	21
المبحث الثاني : التكرار و الأغراض و البواعث و الوظيفة الشعرية	
أغراض التكرار	21

بواعث التكرار	23
أنماط التكرار	26
التكرار و الوظيفة الشعرية الجمالية	28
الفصل الثاني :التكرار و جماليته عند عثمان لوصيف	
المبحث الأول :جمالية و أنواع التكرار في شعر عثمان لوصيف	
جمالية التكرار في شعر عثمان لوصيف	31
أنواع التكرار في شعر عثمان لوصيف	33
أ- تكرار الألفاظ	33
ب-التكرار الاستهلالي	36
ج- تكرار اللازمة	37
المبحث الثاني : مستويات التكرار في شعر عثمان لوصيف	
أ- تكرار الصوت	45
ب- تكرار الكلمة	51
تكرار الكلمة في البداية	51
تكرار الكلمة في النهاية	54
تكرار التجاوز	56
تكرار التصدير	58
تكرار الاشتقاق	60
الموازاة المأصلية	60
ج-تكرار الجملة	61
خاتمة	67

ملحق	71
قائمة المصادر و المراجع	75
فهرس المحتويات	81

الملخص

إن التكرار من أهم الظواهر الأسلوبية التي تتجلى في الشعر العربي و النثر و كذالك القرآن الكريم و السنة النبوية حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تشكيل التكرار و جماليته في شعر عثمان لوصيف مع محاولة التعرف على جمالية التكرار و مستوياته و أنواعه و كيفية تأثيرها في نفس المتلقي و ذالك لتأكيدها و ترسيخها في ذهن القارئ من خلال الإعادة و من خلال تحليلنا لشعر عثمان لوصيف تبين لنا أن للتكرار دور في بناء الألفاظ و المعاني في النص الشعري يضفي قيمة فنية جمالية على النص

الكلمات المفتاحية : التكرار ، عثمان لوصيف، الجمالية ، الأسلوبية ، الشعر.

Abstract

Repetition is one of the most important stylistic phenomena that manifests in Arabic poetry and prose, as well as in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. This study aims to reveal the formation of repetition and its aesthetics in poetry by OthmaneLoucif, with an attempt to identify the aesthetics of level repetition and its types and how it affects the same addressee, in order to confirm and consolidate it in the reader's mind. through our analysis of the poetry of OthmaneLocif, it became clear to us that repetition plays a role in the construction of words and meanings in the poetic text, which gives artistic and aesthetic value to the text

Keywords. Repetition Othman Loucif Stylistic aesthetics – poetry

Résumé

La répétition est l'un des phénomènes stylistiques les plus importants qui se manifeste dans la poésie et la prose arabe, ainsi que dans le saint Coran et la Sunnah prophétique .Cette étude vise à révéler la formation de la répétition et son esthétique dans la poésie d'OthmaneLoucif , avec une tentative d'identifier l'esthétique de la répétition des niveaux et ses types et comment elle affecte le même destinataire , afin de la confirmer et la consolider dans l'esprit du lecteur .A travers la répétition et à travers notre analyse de la poésie de OthmaneLocif, il nous est apparu clair que la répétition joue un rôle dans la construction des mots et des signification dans le texte poétique ce qui donne une valeur artistique et esthétique au texte

Mots clés : Répétition Othman Loucif Esthétique stylistique –poésie